وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي _الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم العلوم الإسلامية

العنوان :

# آراء سفيان الثوري الفقهية من خلال تفسير الإمام الطبري – جمعا و دراسة -

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: الفقه المقارن وأصوله

إعداد الطالبين :

. غريب الأمين

. طعيبة أسامة

إشراف:

أ.د عدلاوي علي

## أعضاء اللجنة المناقشة

| اسم الأستاذ | الصفة | المؤسسة |
|---|---|---|
| د – دمانة الأزهاري | رئيسا | قسم العلوم الإسلامية –جامعة عمار ثليجي–الأغواط– |
| أ. د– عدلاوي علي | مشرفا ومقررا | قسم العلوم الإسلامية –جامعةعمارثليجي –الأغواط– |
| د– شوشة رضا | مناقشا | قسم العلوم الإسلامية –جامعةعمارثليجي –الأغواط– |

السنة الجامعية: 1441– 1442هـ / 2020–2021م

# إهداء

إلى أعز الناس و أقربهم إلى قلبي إلى والدتي العزيزة و والدي العزيز حفظهما الله و بارك لي فيهما، الذين كانا عونا و سندا لي و كان لدعائهما المبارك أعظم أثر .

و إلى كامل الأخوة و الأصدقاء الطاهر ، الطيب ، أحمد ، دحمان ، أسامة ، ياسين ، عبد الرحمان ، علي ، محمد ، عامر ، لخضر و عبد القادر .

و إلى كل من له فضل علينا من قريب أو بعيد و لا انسى الأستاذ المشرف **علي عدلاوي** و الدكتور **دمانة الأزهاري** والدكتور **شوشة محمد رضا** و الدكتور **شطة مصطفى** .

و إلى أساتذتنا في مشواري الدراسي و على رأسهم رئيس قسم العلوم الإسلامية الدكتور **ورنيقي محمد** و كل طاقم التدريس حفظهم الله ورعاهم .

و إلى كل من كانوا برفقتي و مصاحبتي أثناء دراستي في المراحل السابقة حتى للجامعة.

محبكم : غريب الأمين

# إهداء

أهدي ثمرة عملي المتواضع هذا إلى :

من قال فيهما الله عزوجل بعد بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ وَصَاحِبهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ سورة لقمان الآية :15

﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرا ﴾ سورة الإسراء الآية : 24

إلى من سهرت الليالي و تعبت من أجلي و روتني من نبع حنانها و نور عينيها أمي يا قرة عيني حفظها الله .

إلى الغالي الذي تعب و ضحى من أجلي و شجعني على مواصلة درب العلم أبي زين العابدين رحمه الله و غفر له و أدخله جنته .

إلى أخوتي أحمد و محمد و إسحاق ولقمان الذين هم سند لي في هذه الدنيا .

و إخواتي و كل الأهل و الأقارب كبيرا وصغيرا .

إلى أصدقائي إبراهيم و أسعد و أحمد و لمين و ياسين و محمد و عبد القادر .

إلى زملائي الذين جمعني معهم طلب العلم و نور الدراسة.

و شكر خاص إلى الأستاذ المشرف : أ.د **عدلاوي علي** .

و إلى كل من عرفته من قريب أو من بعيد و شاركني الحياة حلوها ومرها .

محبكم : طعيبة أسامة

# شكر و عرفان

قال الله تعالى :

﴿ رَبِّ أَوزِعنِي أَن أَشكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنعَمتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَن أَعمَلَ صَالِحًا تَرضَاهُ وَأَدخِلنِي بِرَحمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّٰلِحِينَ ﴾ سورة النمل الآية :19

في البداية نشكر الله عزوجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى من ساعدنا في إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو بعيد ، كما يشرفنا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير إلى أستاذنا المشرف **علي عدلاوي** ، و لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكرو العرفان إلى رئيس القسم الدكتور **ورنيقي محمد** و إلى نائب رئيس القسم الدكتور **دمانة الأزهاري** و إلى الدكتور **شطة مصطفى** و الدكتور **شوشة محمد رضا** و إلى كل أساتذة القسم العامر على صبرهم معنا طوال مدة دراستنا ، و على المساعدات التي قدموها لنا سواء في حياتنا الجامعية أو في بحثنا هذا .

طعيبة أسامة

غريب الأمين

# مقدمة

الحمد لله الذي خلق الخلق فأبدعه وأحكمه،وأنزل الكتاب فبينه وعلمه،وفقهه في آياته من اصطفاه وأكرمه والصلاة والسلام على إمام المتقين،وعلى آله واصحابه أولي الفضل والشرف والشأن،وعلى التابعين وتابعيهم،ومن سلك طريقهم الى يوم الحشر والميزان.

إن خير ماصرفت فيه الأوقات،وبذلت فيه التضحيات،هو فهم ودراسة دلالات السور والآيات،ألا وإن شرف كل مستمد من شرف معلومه،والعلم الذي نحن بصدده في بحثنا هذا،هو علم يتعلق بكتاب الله جل في علاه،وتقدست أسماؤه،فهو أشرف العلوم وأفضلها،وأعلاها منزلة وأسماها.

إنه القرآن الكريم،المعين الذي لا ينضب،والمورد الذي من شرب منه لايظمأ أبداً، بل لايضل صاحبه ولا يشقى،وفي هذه الحياة الدنيا والأخرى،فهو ملاذ الأمة في أدوار حياتها المختلفة،وفي ظروفها المتغيرة.

ولقد بذل الصحابة والتابعين وتابعيهم،ومن بعدهم من علماء السلف جهودا كبرى وصرفوا أوقاتا عُظمى في العناية بالقرآن الكريم وعلومه،حفظا وتلاوة وفهما وعملا وتعليما ، ودعوة في الآفاق ، لقد كان لهذا العلم منذ فجر الدعوة الأولى دور حضاري في انتشار العلم وظهور العلماء ، إنه العلم الذي انبثقت منه جميع العلوم وفنونها ، فما عرفناهُ عن العلماء والصحابة و التابعين انهم جهابذة و مهرة في تعلمه و تعليمه و فهم معانيه ، فهم حبر الأمة و ترجمان القرآن، و العبادلة الأربعة ، وابي بن كعب، وأبو موسى الأشعري الا اللبنة الأولى في هذه القافلة الخيرية المباركة، تلتها المدارس القرآنية في الامصار والبلدان،والتي تعد بمثابة جامعات تخصصية في زماننا هذا، حملت شرف تعليم كتاب الله ونشره في الأفاق،بعد أن تلقوه مشافهة وفهما وتربية منه صلى الله عليه وسلم،فظل هذا العلم منذ ذلك التاريخ يحظى بالعناية جيلا بعد جيل الى زماننا هذا،بل الى قيام الساعة،ونظرا لتظافر الجهود العظيمة والهمم العالية ، ظلت هذه المسيرة القرآنية المباركة تؤتي ثمارها ، وتؤدي دورها الريادي ، وتحافظ على رقيها وشموخها،وتؤتي أكلها بإذن ربها،وعلى مر التاريخ والعصور،ويعد ما نقوم بدراسة أقواله التفسيرية،أخذ رموزه وفرسان ميدانه،ألا وهو الامام العليم الجهبذ،سفيان الثوري رحمه

الله ، من خلال كتاب شيخ المفسرين وامامهم جعفر الطبري ، الذي تمثل دراسة تراثهم العلمي الثري النفيس ثروة و ذخيرة علمية لطلاب العلم خصوصا والأمة عموما ، لتظل على صلة وثيقة بماضيها تستلهم منه مايعينها لحاضرها من هذا المعين الصافي.

**أهميـــة الموضوع:**

تكمن أهمية الموضوع في الجوانب الآتية:

1- أن هذا الموضوع له أهمية في فهم كتاب الله جل وعلا .

2- لأن اقوال سفيان من قبيل التفسير بالمأثور ، وخصوصا أنها سيتم بحثها من خلال تفسير يعد من أعمدة التفسير بالمأثور .

3- أن هذا الموضوع لإمام من أئمة السلف أجمعت الامة على علو شأنه .

4- معرفة آراء الفقهية من خلال تفسير جامع البيان .

5- الإتعاظ بأحوال الأمم السابقة من خلال أخذ العبر .

**أسباب اختيار الموضوع:**

1- الوقوف على الذخيرة العلمية المبثوثة في بطون الكتب ، والتي خلفها لنا السلف الصالح .

2- علوا همم الباحثين والدارسين ، للمضي في بحث وجمع ودراسة تراثنا الإسلامي الأصيل .

3- رغبتنا في جمع أقوال أئمة السلف ، لإثراء التفسير بالمأثور، ومساهمة في خدمة أنفسنا وغيرنا من خلال كتاب الله تعالى .

4- استخراج الآراء الفقهية التي تميّز بها الإمام سفيان الثوري رحمه الله و مقارنتها بآراء غيره من العلماء .

5- إثراء المكتبة الإسلامية ، بالبحوث العلمية، في مجال القرآن وأحكامه الفقهية ، لأنها في حاجة الى ذلك .

**الأهداف :**

1- رصد أقوال سفيان الثوري و جمعها .

2- استنباط منهج الثوري في تفسير آي القرآن الكريم .

3- منهج الإمام الطبري في الإستنباط و بأقوال الثوري .

4- نماذج من آراء الفقهية في باب العبادات ، و في باب المعاملات .

5- بيان تفسير الآيات الفقهية لإستنباط الأحكام الشرعية من القرآن الكريم.

**الإشكالية :**

و معلوم بالضرورة أن التفسير إذ لابد له من منهجية متبعة لإستنباط هذه الآراء الفقهية المتعلقة بآيات الأحكام ، من هنا يتبادر الإشكالية التالية :

- ماهي مناهج التي سار عليها الإمام الطبري رحمه الله لإستنباط آراء سفيان الثوري الفقهية في باب العبادات والمعاملات ؟

**الدراسات السابقة:**

ظل البحث عن الدراسات السابقة أمرا ملحا بالنسبة للباحثين ، حتى تتم عملية الإثراء والتجديد، ويتجنب التكرار والتقليد .

بينما لا توجد هناك دراسة متكاملة بنفس العنوان و الكيفية ، في سفر كامل يحوي تراث هذا الإمام الجليل ، غير أن الباحثين وجدا مايلي :

أ- أن هناك مؤلفات حوت مرويات الإمام الثوري ، فمثلا الإمام الطبري قام بجمع أقواله في كتاب جامع البيان ، وكذلك له كتاب تفسير في القرآن الكريم رواية عن أبي جعفر محمد عن أبي حنيفة النهدي ، ورتبه وعلق عليه وقام بنشره الأستاذ/

امتياز علي عرشي مدير مكتبة رضا رامبو بالهند، وأخرجه للناس في حلة زاهية ، جزاه الله خيرا فكان له الفضل الكبير في إحياء جانب هام من آثار هذا الإمام الجليل ، وقد طبع هذا الكتاب باسم تفسير القرآن الكريم للإمام أبي عبد الله سفيان بن سعيد الثوري الكوفي عام (1385هـ) بوزارة المعارف الهندية وذلك في مجلد يقع في خمس مائة صفحة ، فيها أقوال سفيان الثوري مقارنة بأقوال المفسرين الآخرين من حيث الموافقة أو المخالفة أو الترجيح.

ب- ومن إيجابية الدراسة كون أقوال سفيان التفسيرية ضمها مجلد واحد حفاظا على التراث من ان يندثر ، ويمكن الرجوع إليه بسهولة ويسر.

ت- وأيضا وجدت رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ، تناولت حياة الإمام سفيان الثوري العلمية والعملية إعداد الباحث محمد عبد الله أبو الفتح البيانوني ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع بتاريخ 1392 هـ ، كلية الشريعة بدمشق في عام 1383 هـ الموافق لـ : 1963 م ، اشراف : د.محمد فوزي فيض الله . بمكتبة جامعة القرآن الكريم المركزية .

كما وجدت رسالة أخرى في جامعة أم درمان الإسلامية بعنوان ( الامام الثوري و آراؤه الفقهية ) مقارنة بالمذاهب الأخرى ، أطروحة معدة لنيل درجة الدكتوراه في الفقه المقارن ، تقع في مائتين و خمسين صفحة ، من القطع المتوسط ، إعداد الطالبة سوسن فريد فلاحة ، باشراف الدكتور مصطفى سعيد الخن بتاريخ 1424هـ ، 2000 مـ ، رقم 21796 .

ويأتي هذا البحث كحلقة في سلسلة الجهود السابقة ، لأراء سفيان الثوري في تفسير الطبري و كذلك جمع و دراسة أقوال سفيان الثوري لبعض آيات من سورة البقرة و آل عمران من القرآن فقمنا بتخريج مروياته من جامع البيان للإمام الطبري .

فإن ما تميز به هذا البحث عن غيره ما يلي :

**أولا:** ان الدراسة لأقوال سفيان: اعتمدت على مصدر يعد الأول من مصادر التفسير بالمأثور، وهو الجامع الإمام الطبري .

**ثانيا:** ضممنا الى أقوال سفيان ، أقوال أئمة التفسير ، مع المقارنة بينها اتفاقا وافتراقا ، وترجيحا .

**المنهج المعتمد في البحث:**

سلكنا من خلال هذا البحث المنهج الوصفي الاستقرائي والتحليلي،وفقا للخطوات التالية :

1- جمع وتجريد أقوال سفيان من جامع البيان للطبري لبعض آيات من القرآن الكريم، لسورة البقرة،وسورة آل عمران .

2- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من كتاب الله بذكر اسم السورة ورقم الآية،مع ضبطها بالشكل،وفق الرسم العثماني.

3- جمع أقوال أئمة التأويل،وضمها إلى قول سفيان،والمقارنة فيما بينها مع ذكر الراجح ما أمكن ذلك.

4- شرحنا الكلمات والألفاظ الغريبة وذلك بالرجوع إلى معاجم اللغة.

5- قمنا بتخريج الأحاديث من مضانها،وذلك بذكر الكتاب ورقم الحديث والجزءو الصفحة.

6- نسب الأقوال الى قائليها،ومصادرها،وتوثيقها توثيقا علميا.

7- ترجمنا لغير المشاهير من الأعلام المذكورين في ثنايا البحث،ماعدا المشاهير الصحابة،والأئمة الأربعة عند ورودهم لأول مرة،ما أمكن ذلك.

8- وثقنا المصادر والمراجع بالطريقة العلمية المتعارف عليها عند ورودها لأول مرة، توثيقا كاملا بذكر اسم الكتاب ومؤلفه،ودار النشر،ورقم الطبعة والجزء والصفحة.

9- الأقوال المنقولة توضع بين علامتي تنصيص،مع توثيقها في الحاشية،بذكر اسم المصدر مباشرة من غير كتابة ينظر،أو راجع بخلاف المقتبسة والمتصرف فيها.

10- اذا ذكر اسم سفيان مطلقا فالمقصود به سفيان الثوري .

11- اقتصرنا على ماثبت عن سفيان صريحا في الطبري،ولم نلتفت إلى البلاغات والسماعات التي رويت عنه.

**صعوبات البحث :**

ككل الدراسات والمذكرات لا يخلو بحث من صعوبات تعترض مسيره ، ومن تلك الصعوبات التي تجلت لنا :

1- ان أقوال سفيان لم يضمها سفر مستقل مخرجة أحاديثه.

2- تركزت أقوال سفيان في غريب القرآن ، بحكم طبيعة التفسير في ذلك العصر، مما يستدعي أي باحث أن يستجلي القول بشكل أعمق ، وذلك بالرجوع الى ماقبل اللفظ الذي أوله وبعده ، وأحيانا قبل الآية و بعدها .

3- أن بعضا من كتب التفسير تذكر الأقوال في الآية ، ولا يرجح أحدا منها . مما يستدعي الباحث الرجوع الى عدد كثير من المراجع.

4- ان مسيرة الامام سفيان الثوري لا يمكن ان تنحصر في هذا البحث والرسالة العلمية التي هي امامكم .

5- عدم وجود المكتبات العمومية بسبب الظرف الطارئ الذي تمر به جميع البلدان من خلال هذا الوباء( كوفيد 19) الذي نسأل الله تعالى ان يرفع عنا بلاءه .

**خطة البحث :**

تضمن الموضوع مقدمة وثلاثة فصول كالتالي :

**الفصل الأول (تمهيدي):** التعريف بالإمام سفيان الثوري و مكانته العلمية ، وتحته مبحثان

**المبحث الأول :** حياة الإمام سفيان الثوري ، وتندرج تحته ثلاثة مطالب كالتالي :

**المطلب الأول :** اسمه ونسبه و كنيته

**المطلب الثاني :** مولده ونشأته وأسرته

**المطلب الثالث :** مرضه ووفاته

**المبحث الثاني :** مكانته العلمية،وفيه ثلاثة مطالب :

**المطلب الأول :** شيوخه وتلاميذه

**المطلب الثاني :** اثاره العلمية

**المطلب الثالث :** ثناء العلماء عليه

**الفصل الثاني :** بعنوان المنهج التفسيري للإمامين الطبري و الثوري ، وتحته مبحثان

**المبحث الأول :** المنهج التفسيري للإمام الطبري في الاستشهاد بأقوال سفيان الثوري، وتحته مطلبان :

**مطلب الأول :** التعريف بكتاب جامع البيان للإمام الطبري

**مطلب الثاني :** منهج الإمام الطبري في التفسير

**المبحث الثاني :** آراء سفيان الثوري في التفسير من خلال الكتاب جامع البيان للإمام الطبري – بعض نماذج –

**المطلب الأول :** تفسير آيات من سورة البقرة

**المطلب الثاني :** تفسير آيات من سورة آل عمران

**الفصل الثالث : بعنوان آراء الإمام سفيان الثوري الفقهية من خلال تفسير الطبري ، وفيه مبحثان**

**المبحث الأول : في باب العبادات ، وتحته مطلبان :**

**المطلب الأول : آراؤه الفقهية في باب الصلاة**

**المطلب الثاني : آراؤه الفقهية في باب الصوم**

**المبحث الثاني : في باب المعاملات ، وتحته مطلبان :**

**المطلب الأول : آراؤه الفقهية في باب البيوع**

**المطلب الثاني : آراؤه الفقهية في باب النكاح**

**الخاتمة :** و فيها أهم ما توصلنا إليه من نتائج و توصيات .

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث
- فهرس الأعلام
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات
- الملخص باللغة العربية
- الملخص باللغة الانجليزية

ونأمل أن نكون قد وفقنا فيما عملنا من أجل التعريف بالإمام سفيان الثوري ومن خلال آرائه في التفسير لخدمة الإسلام و لكتاب الله جل وعلا، وما توفيقنا إلا بالله وعلى الله توكلنا وإليه أنبنا .

## الفصل الأول ( التمهيدي ) : التعريف بالإمام سفيان الثوري و مكانته العلمية

### المبحث الأول : حياة الإمام سفيان الثوري:

- ❖ المطلب الأول : اسمه و نسبه وكنيته .
- ❖ المطلب الثاني : مولده و نشأته وأسرته .
- ❖ المطلب الثالث : شيوخه وتلاميذه ووفاته .

### المبحث الثاني : مكانته العلمية :

- ❖ المطلب الأول : شيوخه و تلاميذه .
- ❖ المطلب الثاني : اثاره العلمية .
- ❖ المطلب الثالث : تراجم و ثناء العلماء عليه .

## الفصل الأول ( التمهيدي ) : التعريف بالإمام سفيان الثوري و مكانته العلمية

نعترف أولا بضخامة من نرومُه و جزالة من نقصده، من خلال التعرف على حياته الشخصية ، ومن ثم البحث في وزنه العلمي أخذا وعطاءً، و يشرفنا أن نتكلّم عن الإمام سفيان الثوري و ذلك في مبحثين على النحو التالي :

### المبحث الأول : حياة الإمام سفيان الثوري

تطرقت في هذا المبحث إلى التعرّف على الإمام السفيان الثوري في حياته الشخصية من نسبه ابتداءً إلى وفاته انتهاءً ، وذلك في ثلاث مطالب على النحو الآتي :

### المطلب الأول

### الإمام سفيان الثوري ( اسمه و كنيته و نسبه )

**أولاً : اسمه:**

هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة ابن أبي بن عبد الله بن منفذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور ابن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر[1].

**ثانيا : كنيته:** أبو عبد الله.

**ثالثا: نسبه:**

اختلفت الروايات في نسب سفيان الثوري،هل هو من ثور تميم ،أم من ثور همدان؟،أم من ثور طابخة.

(1) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت، لبنان ،ج 1 ،ص 141 .

ذكر السمعاني[1] الروايتين فقال: الثوري: بفتح الثاء المنقوطة بثلاث وفي آخرها الراء،هذه النسبة إلى بطن من همدان، وبطن من تميم، منهم صالح بن الثوري الهمداني من أهل الكوفة،من ثور همدان والد علي والحسن ابني صالح،يروي عن الشعبي وأبي السفر، روى عنه السفيانان الثوري وابن عيينة.

وأما ثور تميم فمنهم أبو عبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري إمام أهل الكوف مات بالبصرة [2].

وقال الإمام الذهبي[3] في نسبه: سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبدالله بن موهبة بن أبي ابن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور ابن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

---

(1) هو: عبد الكريم بن محمد بن منصور أبو سعد التميمي السمعاني المروزي، مؤرخ رحالة من حفاظ الحديث، مولده سنة 506هـ، و وفاته 562هـ، بمرو، رحل إلى أقاصي البلاد، ولقي العلماء والمحدثين، وأخذ عنهم، وأخذوا عنه. نسبته إلى سمعان (بطن من تميم ). من كتبه، الأنساب – ط " و " تاريخ مرو يزيد على عشرين جزءا. ينظر: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية بيروت ،الطبعة 1 ،1419هـ ج 4ص75، الذهبي ،سير أعلام النبلاء،مجموعة محققين بإشراف الشيخ : شعيب أرناؤوط ،مؤسسة الرسالة ، طبعة3، ج20،ص456.

(2) عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ، الأنساب ، دار الجنان، الطبعة الأولى، 1408-1988، ج1، ص517.

(3) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي حافظ، مؤرخ، علامة محق ق. تركماني الاصل، من أهل ميافارقين، مولده ووفاته في دمشق.رحل إلى القاهرة وطاف كثيرا من البلدان، وكف بصره سنة 841 هـ تصانيفه كبيرة كثيرة تقارب المئة، منها دول الإسلام – ط " جزآن، و " سير النبلاء " أربعة أجزاء و " الكاشف " في تراجم رجال الحديث. ينظر:الذهبي ، من سير النبلاء، مصدر سابق ،ج2،ص8، مقتبس، الزركلي الدمشقي ،الأعلام،دار العلم للملايين ،طبعة 15،ج5ص326.

وكذا نسبه ابن أبي الدنيا[1]غير أنه أسقط منه منقذا والحارث، وزاد بعد مسروق حمزة،والباقي سواء.

وكذلك نسبه الهيثم بن عدي[2]، وابن سعد، وأنه من ثور طابخة، وبعضهم قال: هو من ثور همدان، وليس بشيء[3].

وقال محمد بن سعد[4] في طبقاته: سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن

عامر بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ويكنى أبا عبد الله[5].

---

(1)ابن أبي الدنيا هو: عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي، مولاهم البغدادي، المؤدب، صاحب التصانيف السائرة، من موالي بني أمية. ولد سنة ثمان ومائتين. ينظر: سير أعلام النبلاء، مصدر سابق ،ج13،ص397.

(2) هو: الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الثعلبي الطائي البحتري الكوفي،ولد سنة 114هـ، وتوفي سنة 207 هـ، مؤرخ، عالم بالأدب والنسب. أصله من " منبج " وإقامته وشهرته بالكوفة، ووفاته في فم الصلح (قرب واسط)، ينظر:الأعلام للزركلي ، مصدر سابق ،ج8ص104.

(3)الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق، ج13،ص263.

(4)هو: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله الزهري، مولاهم،: مؤرخ ثقة، من حفاظ الحديث. ولد في البصرة سنة 168هـ، وسكن بغداد، فتوفي فيها سنة 268هـ. وصحب الواقدي المؤرخ، زمانا، فكتب له وروى عنه، وعرف بكاتب الواقدي. قال الخطيب في تاريخ بغداد: محمد بن سعد عندنا من أهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فإنه يتحرى في كثير من رواياته. أشهر كتبه طبقات الصحابة –اثنا عشر جزءا، يعرف بطبقات ابن سعد. ينظر: ابن حجر العسقلاني ،تهذيب التهذيب،دار الفكر والطباعة ،طبعة 1-1404هـ ، ج9: ص182 ، البرمكي الإربلي ،وفيات الأعيان–تح:احسان عباس،دار صادر، ج1:ص 507، الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد ، تح:بشار عواد ،دار الكتب العلمية بيروت ص321، والأعلام للزركلي، مصدر سابق ،136/6.

(5)محمد بن سعد أبو عبد الله البصري، الطبقات الكبرى – المحقق : إحسان عباس ، دار صادر، الطبعة : 1-1968م- ج6،ص371.

والذي يبدو أنها الأرجح من الروايات التي ذكرها أهل التراجم من نسب الإمام سفيان الثوري ما ذكره ابن سعد في طبقاته وغيره أنه من ثور طابخة، حيث يجتمع نسبه بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في جده السادس عشر، وهو إلياس بن مضر.

وقال الإمام البخاري[1]: والثوري، هو ثور بن عبد بن مناة بن أد بن طابخة ابن إلياس بن مضر[2].

وقال ابن خلكان[3]: والثوري–بفتح الثاء المثلثة، وبعدها واو ساكنة– وراء هذه النسبة إلى ثور بن عبد مناة،

وثم ثوري آخر في تميم ، وثوري آخر من همدان[4].

**رابعاً : التفريق بين السفيانين**

يعتبر السفيانان من المحدثين الثقات المشهورين، الذين تسابق الطلاب إلى التتلمذ على يديهم ، والتحديث والرواية عنهم.

---

(1)أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي بالولاء البخاري الحافظ الإمام في علم الحديث، وكانت ولادته يوم الجمعة لثلاث عشر، وقيل اثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة.ينظر: وفيات الأعيان مصدر سابق، ج 4،ص188، الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد ،مصدر سابق، ج2،ص4–36 .

(2)الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، التاريخ الكبير – بتحقيق السيد هاشم الندوي– دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى سنة 1408هـ/1982م،ج4،ص93.

(3)هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو العباس ابن خلكان البرمكي الأربلي: المؤرخ الحجة، والأدب الماهر، ولد سنة 608هـ، صاحب( وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) وهو أشهر كتب التراجم ومن أحسنها ضبطا وإحكام، توفي سنة 681هـ. ينظر: الأعلام للزركلي،مصدر سابق 219/1.

(4)أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ،فتح الباري – دار المعرفة – بيروت، 1379، (204/1).

سفيان الثوري ، سفيان ابن عيينة[1] ، فهما يشتركان معا في كثير من الشيوخ و التلاميذ .

فكثيراً ما يجد الباحث صعوبة في تحديد من هو سفيان الوارد في بعض الأسانيد ، وخاصة إذا كان الرواة عنهما و شيوخهما في هذه الأسانيد ممن يشتركان فيه .

ولذا تطلب الأمر البحث عن القرائن والضوابط التي يتم بها التمييز والتفريق بين السفيانين[2].

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: فأصحاب سفيان الثوري كبار قدماء، وأصحاب ابن عيينة صغار، لم يدركوا الثوري، وذلك أبين، فمتى رأيت القديم قد روى ، فقال : حدثنا سفيان ، وأبهم، فهو الثوري، وهم وكيع[3]،

(1)سفيان بن عبينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد: محدث الحرم المكي، من الموالي. ولد بالكوفة سنة 107هـ، وسكن مكة وتوفي بها سنة ١٩٨هـ. كان حافظا ثقة، واسع العلم كبير القدر، ينظر: سير أعلام النبلاء ،مصدر سابق (455/8)، وتهذيب التهذيب،مصدر سابق (104/4)، محمد بن حبان ،الثقات ،دار المعارف العثمانية ، طبعة 1-1993هـ ، ج6ج403.

(2)ينظر : محمد بن تركي التركي ، تمييز المهمل من السفيانين و معه وسائل تمييز المهملين ،دار العاصمة للنشر والتوزيع الرياض ، الطبعة الأولى :1431هـ ،ص 5.

(3)ابن الجراح بن مَليح بن عدي ، وكيع من الطبقة التاسعة، من صغار أتباع التابعين، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومائة وله سبعون سنة، روى له : ( البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه) رتبته عند ابن حجر: ثقة حافظ عابد، رتبته عند الذهبي: أحد الأعلام، قال أحمد ما رأيت أوعى للعلم منه و لا أحفظ كان أحفظ من ابن مهدي، و قال حماد لو شئت لقلت إنه أرجح من سفيان. ينظر: يوسف بن عبد الرحمن الْمِزِّيّ ،تهذيب الكمال ،تح: بشار عواد ،مؤسسة الرسالة، طبعة 1 -1400هـ ج30ص462،بن الذهبي الدمشقي،الكاشف،دار القبلة للثقافة الاسلامية مؤسسة علوم القرآن ،جدة ،حقوق الطبع محفوظة،الطبعة الاولى، 1413 - 1992 ج2،ص350 ،أبو الفضل العسقلاني ،تقريب التهذيب،دار الرشيد سوريا ج2ص581.

وابن مهدي[1]، والفريابي[2]، وأبي نعيم[3]. فإن روى واحد منهم عن ابن عيينة بينه، فأما الذي لم يلحق الثوري، أدرك ابن عيينة، فلا يحتاج أن ينسبه لعدم الإلباس، فعليك بمعرفة طبقات الناس[4].

قال الحافظ في الفتح : قوله(أي وكيع): (عن سفيان هو الثوري، لأن وكيعا مشهور بالرواية عنه، وقال أبو مسعود الدمشقي في الأطراف . يقال إنه ابن عيينة،

---

(1) عبد الرحمن بن مهدي من الطبقة التاسعة، من صغار أتباع التابعين، مات سنة ثمان وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، روى له : (البخاري – مسلم – أبو داود الترمذي – النسائي ابن ماجه )، رتبته عند ابن حجر: ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال و الحديث، قال ابن المديني : ما رأيت أعلم منه. رتبته عند الذهبي الحافظ، الإمام العالم، كان أفقه من يحيى القطان، قال ابن المديني أعلم الناس بالحديث عبد الرحمن. ينظر : تهذيب الكمال ، مصدر سابق (430/18) ، وسير أعلام النبلاء ، مصدر سابق (202/18)، وتقريب التهذيب، مصدر سابق ، (351/2).

(2)محمد بن يوسف الفريابي من الطبقة الثامنة، من صغار أتباع التابعين، مات سنة اثنتي عشرة، روى له:(البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه) رتبته عند ابن حجر: ثقة فاضل، يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق، رتبته عند الذهبي: محدث قيسارية. ينظر: تهذيب الكمال ،مصدر سابق، (52/27)،والكاشف ، مصدر سابق(232/2)، وتقريب التهذيب،مصدر سابق (515/2).

(3) أبو نعيم الفضل بن دكين، الحافظ الكبير الفضل بن عمرو بن حماد بن زهير بن درهم التميمي الطلحي القرشي بن ملاعب: سمعت أبا نعيم يقول: ولدت في آخر سنة ثلاثين ومانة، وقال يعقوب بن شيبة عمن حدثه أن أبا نعيم مات بالكوفة ليلة الثلاثاء لإنسلاخ شعبان سنة تسع عشرة ومائتين. ينظر: سير اعلام النبلاء ، مصدر سابق (142/10) ، محمد بن اسماعيل بن المغيرة البخاري أبو عبد الله ، التاريخ الكبير، مصدر الكتاب : موقع يعسوب ، دار الكتب العلمية،بيروت، ج 7،ص118.يحي بن معين بن زكريا ، تاريخ ابن معين، تح :احمد محمد نور سيف ،الناشر :دار مأمون دمشق ص 484.

(4) سير أعلام النبلاء ،مصدر سابق (466/7).

قلت (ابن حجر[1]): لو كان ابن عيينة لنسبه لأن القاعدة في كل من روى عن متفقي الإسم أن يحمل من أهمل نسبته على من يكون له به خصوصية من إكثار ونحوه كما قدمناه قبل هذا ،وهكذا نقول هنا لأن وكيعا قليل الرواية عن ابن عيينة بخلاف الثوري[2].

ومن أفضل ما كتبه المعاصرون بحث للدكتور محمد التركي وعنوانه – تمييز المهمل من السفيانين–، حيث بَّين فيه الفرق .

قال الدكتور محمد التركي في بحثه : يَحسُنُ بي في نهاية المطاف أن أسجل نتائج هذا البحث، والتي أهمها ما يلي :

1–أن عدد الرواة الذين وجدتهم يروون عن سفيانين معا قد بلغ ثلاثة وخمسين رواياً.

2–أن أكثر هؤلاء الرواة إذا أطلق اسم سفيان فإنما يعني به سفيان الثوري، ماعدا عدداً قليلاً منهم ترجح لي أنهم أطلقوا اسم سفيان مهملا فإنما يعنون به ابن عيينة. وهؤلاء الرواة هم : عبد الله بن وهب القرشي، وعبد العزيز بن أبي رزمة المروزي،

(1)هو: أحمد بن علي بن محمد أبو الفضل العسقلاني، شهاب الدين، ابن حجر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده سنة 773هـ، و وفاته سنة 852هـ ، بالقاهرة. ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره ، أما تصانيفه فكثيرة جليلة، منها (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة – ط) أربعة مجلدات، و(لسان الميزان – ط) ستة أجزاء. ينظر : الأعلام للزركلي ، مصدر سابق 178/1.

(2) فتح الباري ،مصدر سابق ،(204/1).

ومحمد بن جعفر الهذلي(غندر)، ومحمد بن مناذر الشاعر، ويحيى بن أبي بكر العبدي. وهناك راو لم يتبين لي في أمره شيء، وهو عمر بن حبيب العدوي[1].

3- أن سفيان إذا أطلق، فإنما يراد به الثوري، لأنه الأقدم و الأشهر، وهذا يُفهم من صنيع كثير من الأئمة، فكثيراً ما يذكرون سفيان مهملا، ويتبين أنه الثوري.

4- أن تعيين الراوي المهمل أمر ليس باليسير، ويحتاج إلى وقت وجهد من الباحث لتحديده، مما سيدركه المتأمل في ثنايا هذا البحث[2].

(1)عمر بن حبيب بن محمد العدوي القاضي ، البصري (من بني عدى بن عبد مناة بن أد بن طابخة ، ولى القضاء بالبصرة و الشرقية )، مات سنة 206 هـ أو 207 هـ بالبصرة، روى له ( ابن ماجه )، رتبته عند ابن حجر: ضعيف ينظر: تقريب التهذيب ،مصدر سابق (410/2).

(2)تمييز المهمل من السفيانين و معه وسائل تمييز المهملين ، مصدر سابق ، ص 321-322 .

## المطلب الثاني

## مولد الإمام سفيان الثوري و نشأته و أسرته

**أولاً : مولده:**

ولد سفيان سنة سبع وتسعين في خلافة سليمان[1] بن عبد الملك[2].

وأكد الإمام البخاري رحمه الله تعالى مولده في خلافة سليمان بن عبد الملك إذ قال رحمه الله تعالى بإسناده: سفيان بن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله الثوري الكوفي، وقال الإمام النووي[3]: وهو من تابعي التابعين، ولد سنة سبع وتسعين[4].

(1) سليمان بن عبد الملك (99/54هـ) الخليفة الأموي: كان عاقلا فصيحا طموحا إلى الفتح، في عهده فتحت جرجان وطبرستان نوفي في دابق. الأعلام للزركلي ، مصدر سابق 130/3.

(2) ينظر في: الطبقات الكبرى ،مصدر سابق، (371/6)، و تاريخ بغداد ،مصدر سابق (172/9).

(3) ينظر: يحيى بن شرف بن مري، أبو زكريا النووي، الشافعي ، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث. مولده سنة631هـ، و وفاته سنة 676هـ، في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليها نسبته، من كتبه " تهذيب الأسماء واللغات – ط " ، و " المنهاج في شرح صحيح مسلم– ط ".
ينظر: الأعلام للزركلي،مصدر سابق 149/8.

(4)العلامة أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي المتوفى سنة 676هـ ،تهذيب الأسماء واللغات، بتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ،ج1،ص311.

ورجح الخطيب[1] وغيره من المحدثين مولد سفيان الثوري في سنة 97 من هجرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، وكان ذلك في نهاية خلافة سليمان بن عبد الملك الأموي وهو ابن ست وستين سنة، وكانت وفاته رحمه الله تعالى في سنة إحدى وستين ومائة فيما قاله الخطيب وغيره[2].

**ثانيا: نشأته وأسرته :**

نشأ الإمام سفيان الثوري في أسرة كريمة معروفة بالعلم والورع وسيأتي الحديث في ترجمة بعض من أفراد هذه الأسرة لنبيّن تأثير أسرته على حياته العلمية :

**والد الإمام سفيان الثوري:**

سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ( والد سفيان و عمر و مبارك ، من ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار). من الطبقة السادسة من الذين عاصروا صغار التابعين. مات سنة 126هـ، وقيل بعدها.

روى له: (البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي –النسائي – ابن ماجه) قال عنه الحافظ بن حجر: ( مات سنة ست وعشرين ومائة وقال أحمد بلغني أنه مات سنة (128هـ)[3].

(1)هو: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر، المعروف بالخطيب: أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين . مولده في (غزية) منتصف الطريق بين الكوفة ومكة، ومنشؤه سنة392هـ، ووفاته ببغداد. رحل إلى مكة وسمع بالبصرة والدينور والكوفة وغيرها، عاد إلى بغداد فقربه رئيس الرؤساء ابن مسلمة (وزير القائم العباسي) وعرف قدره. ثم حدثت شؤون خرج على أثرها مستترا إلى الشام فأقام مدة في دمشق وصور وطرابلس وحلب، توفي سنة 462هـ. ينظر: الأعلام للزركلي،مصدر سابق، 172/1.

(2) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي،مصدر سابق (172/9).

(3) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ،مصدر سابق (4/73).

وهو من أتباع التابعين ويقال أنه رأى أنس بن مالك وابن أبي أوفى، وغيرهم[1].

**جده :**

هو مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله. شهد الجمل مع علي رضي الله عنه[2].

**أمه :**

لم أجد ترجمة لأم الإمام سفيان الثوري ولكن وجدت من ذكر اسمها وهي( أم حبيبة) وذكر ذلك ابن النجار البغدادي في ( ذيل تاريخ بغداد ) قال: ( قرأت على أم حبيبة أم سفيان الثوري بأصبهان: عن أبي نصر محمد بن أبي رجاء الصائغ قال: وذكر رجال السند عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليكم بالحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء إلا السام)، والسام: الموت [3])[4].

(1) عبد الكريم بن محمد الرافعي القزووِيني ،التدوين في أخبار قزوين ، بتحقيق عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت ،طبعة 1408-1987 ج1،ص348.

(2) تاريخ ابن معين ،رواية الدارمي ،مصدر سابق (355/1).

(3)الإمام احمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل تح:شعيب الأرناؤوط وآخرون،المؤسسة الرسالة ،طبعة 1-1421هـ، حديث رقم (25067)-ج41ص514 ، ابو يعلى احمد ، مسند أبي يعلى،تح : حسين سليم أسد،دار مأمون بالدمشق ، طبعة 1-1404هـ ، برقم:(5842)ج10ص218.

(4) ابن النجار البغدادي، ذيل تاريخ بغداد (المتوفي سنة 643 هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ،1418 هـ ،ج1ص173.

ولأم سفيان عبارة مشهورة في كتب السلف الصالح تدل على سعة فهمها وبعد نظرتها وعلمها الوافر وهذا الأثر أورده ابن الجوزي[1] في(صفوة الصفوة)[2]ورواه الإمام أحمد رحمه الله بسنده في (الورع ) حيث قال: (. . . قالت أم سفيان الثوري لسفيان يا بني إذا كتبت عشرة أحرف فانظر هل ترى في نفسك زيادة في خشيتك وحلمك و وقارك فإن لم تر ذلك فأعلم أنها تضرك ولا تنفعك وقال وكيع قالت أم سفيان لسفيان يا بني أطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلي)[3].

(1) أبو الفرج ابن الجوزي: الشيخ الإمام العلامة، الحافظ المفسر ، جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن علي الجوزي التيمي البكري البغدادي، الحنبلي، ولد سنة تسع أو عشر وخمس منة ،صاحب التصانيف. صنف في التفسير (المغني) كبير، ثم اختصره في أربع مجلدات، وسماه: (زاد المسير) (صيد الخاطر) ثلاث مجلدات، وتوفي سنة 597هـ. ينظر : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، طبقات المفسرين ،تح:علي محمد عمر، مكتبة الوهبة بالقاهرة ، الطبعة 1-1396 ج1ص438 ، وسير أعلام النبلاء ، مصدر سابق 365/21 ، وتذكرة الحفاظ ، مصدر سابق 95/4.

(2) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي،صفة الصفوة، تحقيق : محمود فاخوري ،د. محمد رواس قلعه جي، الناشر : دار المعرفة – ببروت، الطبعة الثانية ،1399هـ-1979م.

(3) الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، كتاب الورع – دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، 1403 – 1983، ج1ص193، وأنظره في : (تاريخ جرجان) لحمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني – عالم الكتب – بيروت الطبعة الثالثة، 1401 – 1981 ج1،ص492.

**أبناؤه:**

قال الذهبي: لم يعقب سفيان، كان له ابن فمات قبله[1].

قال ابن أبي الدنيا: حدثت أن سفيان الثوري، يقول لنفر كانوا عنده بعد ما مر ابنه سعيد فقال ترون هذا ما جفوته قط وربما دعاني وأنا في صلاة غير مكتوبة فأقطعها له.

قال وبلغني أن سفيان يحجم ابنه والصبي يبكي وسفيان يبكي لبكائه[2].

وقد كان الإمام سفيان الثوري بارا بإبنه، ومن أروع ما نقل عنه قصته مع ابنه والتي تعد من دروس التربية في البر بالأبناء، ذكر أبو نعيم بسنده ، قال حدثنا محمد بن عصام جبر، قال: استأذن أبي سفيان الثوري وهو مقيم بمكة – مجاور مكة – أن يقدم منزله مع الحُجَاج ثم يعود إلى الموسم، فلما خرج الحجاج خرج أبي على طريق الكوفة قاصدا إلى دار سفيان، فلقيه مخلّفوه وحمّلوه رسائل، وكان ابنه قد تحرّك، وبلغ نحو عشر سنين، فلمّا ودّع جبر قال الصبي أقرأ منّي السلام على أبي وقل له: أقدم فإني مشتاق إليك. فلما وافي جبر مكّة قضى الطواف وصار إلى سفيان وهو يحث الناس مجتمعين عليه، فلما نظر إلى جبر، أنس إليه، وكان يسأله حتى أدى إليه ما قال مخلفوه، وما قال ابنه، فقام سفيان من المجلس، وطاف بالبيت وصلى خلف المقام وودّع البيت، وخرج نحو الأبطح والناس في طلبه، فقال لجبر: يا عصام رد عني هؤلاء القوم فإني لا أحدثهم اليوم.

فما زال حتى صرف أصحاب الحديث عنه، حتى خلا بوجهه . فقال له جبر: أين تمضي؟ قال: نحو المنزل إن شاء الله . فقال له: بعد غد التروية، وبعده يوم الحج الأكبر ويوم النحر، وتمضي وتدعه، وهؤلاء الناس يأخذون عنك العلم، فيبقى لك أجر من عمل بشيء منه. فقال: أنا أعلم بهذا منك، ولكنك أتيتني بفرض واجب أن أقضيه،

(1) سير أعلام النبلاء ،مصدر سابق ، (242/7)

(2)عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس أبو بكر القرشي،كتاب العيال – دار ابن القيم – الدمام، الطبعة الأولي ،1990،ج1،ص319.

وتأمرني أن أقيم على نافلة وأضيع الفرض، وإني مشتاق إلى ابني، فإذا قمت في الموقف والمشاهد ادع لنا، وإذا خرجتَ فاجعلنا طريقك إن شاء الله فخرج بلا زاد ولا صاحب. قال جبر: فسألت عنه نفراً، فأخبروني عنه أنه وافاها ذلك اليوم، وصلّى العيد بالكوفة، ولقي ابنه بالمصلّى، ودخل منزله رحمه الله .

وفي كتاب العيال زيادة في الرواية : فتجهّز سفيان للخروج، وقال : إنما سُمُّوا الأبرار؛ لأنهم بَرُّوا الآباء والأبناء [1].

روى ابن أبي الدنيا أنه قيل لسفيان ما بلغ من وَجْدك على ابنك قال بُلْت يوم مات دما [2].

**إخوة سفيان:**

للإمام سفيان الثوري ثلاثة إخوة وأخت وهم: المبارك بن سعيد وعمر بن سعيد وحبيب بن سعيد و وسنترجم ترجمة مختصرة لإخوته عدا حبيب فلم نقف له على ترجمة:

**مبارك بن سعيد:**

مبارك بن سعيد بن مسروق أبو عبد الرحمن أخو سفيان الثوري الأعمى كان ببغداد، أصله كوفي، روى عنه عبد الله بن المبارك[3].

وغيره حديثا سمعه من أبيه،يسنده إلى معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة وذروته الجهاد والصيام جنَّة

(1)حافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتب العلمية، بيروت –الطبعة الأولى،1988م ،ج7،ص81.

(2) كتاب العيال ،مصدر سابق ،(321/1).

(3) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي، أحد الائمة،روى عن سليمان التميمي وحميد الطويل وإسماعيل بن أبي خالد. ينظر: تهذيب التهذيب ، مصدر سابق، (334/5).

والصدقة تطفئ الخطايا)[1]. قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: "المبارك بن سعيد بن مسروق أخو سفيان الثوري. توفي بالكوفة في أول سنة ثمانين ومائة، وكانت عنده أحاديث[2]. وقال يحيى بن معين عنه: مبارك بن سعيد أخو سفيان ثقة"[3].

**عمر بن سعيد:**

عمر بن سعيد بن مسروق الثوري أخو سفيان ثقة من السابعة وروى له مسلم وأبو داود والنسائي[4]. وثقه أبو حاتم فقال :"سعيد بن مسروق الثوري روى عن الأعمش وأبيه روى عنه سفيان بن عينة وأبو بكر بن عياش"[5]. "له ابن اسمه حفص وهو من المشتغلين بالحديث أيضا روى عن أبيه"[6].

(1) التاريخ الكبير، مصدر سابق، (426/7).

(2) الطبقات الكبرى ،مصدر سابق ،(385/6)

(3) أبي محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازي،الجرح والتعديل – دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة الأولى ،ج8،ص341.

(4) تقريب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني،مصدر سابق، (314/1) وأنظره في : تهذيب الكمال لجمال الدين أبى الحجاج يوسف المزي،مصدر سابق ج9ص201.

(5) الجرح والتعديل ، مصدر سابق، ج6ص110.

(6) تهذيب التهذيب ،مصدر سابق ،(399/7)

**أخت سفيان الثوري:**

ورد ذكر أخت سفيان الثوري دون اسمها فى الطبقات الكبرى: (خبرني عبد الرحمن بن إسحاق عن سعيد بن سليمان عن أبي شهاب الحناط قال: بعثت أخت سفيان الثوري معي بجراب إلى سفيان وهو بمكة فيه كعك)[1]. كما كثر ذكرها في كتب الحديث بسبب أبنيها وهما (سيف بن محمد، وعمار بن محمد) فقد كانا من المشتغلين بالحديث النبوي ، فعند ذكر اسميهما يضافان إلى أمهما لاقترانها باسم الإمام سفيان الثوري فيقال لأحدهما (إبن أخت سفيان الثوري).

**عمُّه:**

حمزة بن مسروق الثوري أخو سعيد بن مسروق يروى عن الضحاك بن مزاحم[2] كنيته أبو المغيرة وهو عم سفيان الثوري روى عنه عمار بن أخت سفيان وهو عمار بن محمد[3].

(1) الطبقات الكبرى ،مصدر سابق،(372/6).

(2) الضحاك بن مزاحم (يقال إنه مولى بني شيبان و يقال من أنفسهم )، من الطبقة التاسعة، من صغار أتباع التابعين، مات سنة اثنتي عشرة أو بعدها، روى له :( البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه)، رتبته عند ابن حجر: ثقة ثبت، رتبته عند الذهبي :الحافظ، قال عمر بن شبة: والله ما رأيت مثله. ينظر: تهذيب الكمال ، مصدر سابق(281/13)، والكاشف ، مصدر سابق (509/1)، وتقريب التهذيب ، مصدر سابق، (280/2).

(3) الثقات ، مصدر سابق، (229/6) .

## المطلب الثالث

## مرض الإمام سفيان الثوري ووفاته

**مرضه:**

مرض سفيان عندما كان مختفياً بالبصرة، وكان يخدمه في مرض وفاته عبد الرحمن بن مهدي، ولما طالت علَّته، صار يقول: يا موت، يا موت، ثم قال: لا أتمناه، ولا أدعو به، فلما احتضر، بكى وجزع، فقلت له– أي عبد الرحمن بن مهدي – يا أبا عبد الله ! ما هذا البكاء ؟! قال: يا عبد الرحمن، لشدة ما نزل بي من الموت، الموت – والله – شديد، فمسسته، فإذا هو يقول: روح المؤمن تخرج رشحا، فأنا أرجو، ثم قال: الله أرحم من الوالدة الشفيقة الرفيقة، إنه جواد كريم، وكيف لي أن أحب لقاءه، وأنا أكره الموت، فبكيت حتى كدت أن أختنق، أخفي بكائي عنه، وجعل يقول: أوه...، أوه من الموت.

قال عبد الرحمن: فما سمعته يقول: أوه، ولا يئن، إلا عند ذهاب عقله، ثم قال: مرحبا برسول ربي، ثم أغمى عليه، ثم أسكت حتى أحدث، ثم أغمي عليه، فظننت أنه قد قضى، ثم أفاق، فقال: يا عبد الرحمن! اذهب إلى حماد بن سلمة، فادعه لي، فإني أحب أن يحضرني، وقال: لقِّنِي قول: لا إله إلا الله، فجعلت ألقنه. وجاء حماد مسرعا

حافيا، ما عليه إلا إزار، فدخل وقد أغمي عليه، فقبل بين عينيه، وقال: بارك الله فيك يا أبا عبد الله ففتح عينيه، ثم قال: أي أخي، مرحبا. ثم قال: يا حماد ! خذ حذرك، واحذر هذا المصرع [1].

(1) سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق، (250/7).

فلما احتضر قال: ما أشد الغربة انظروا إلى ها هنا أحداً من أهل بلادي فنظروا فإذا أفضل رجلين من أهل الكوفة عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر[1] والحسن بن عياش أخو أبى بكر فأوصى إلى الحسن[2] بن عياش في تركته و أوصى إلى عبد الرحمن بالصلاة عليه[3].

**وفاته:**

انتقل سفيان إلى جوار ربه سنة 161هـ، في خلافة سليمان المهدي[4].

---

(1)عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبجر الهمداني ، و يقال الكنانى ، الكوفي، من الطبقة التاسعة، من صغار أتباع التابعين، مات سنة 181 هـ، روى له : (مسلم – النسائي )، قال عنه ابن حجر: ثقة . أنظر: تقريب التهذيب ،مصدر سابق ج2ص345.

(2) الحسن بن عياش بن سالم الأسدي مولاهم الكوفي ( أخو أبى بكر بن عياش ، و كان وصى سفيان الثوري )،من الطبقة الثامنة ، من الوسطى من أتباع التابعين ، مات سنة 182 هـ ، روى له : (مسلم – الترمذي –النسائي ) ، قال عنه ابن حجر : صدوق . أنظر: تقريب التهذيب ،مصدر سابق ج1ص163.

(3) الثقات ،مصدر سابق (378/2) ،و تاريخ بغداد، مصدر سابق ج9ص160.

(4) الطبقات الكبرى ،مصدر سابق(381/6) و سير أعلام النبلاء ،مصدر سابق (279/7).

(5) هو: محمد بن الفضل أبو النعمان السدوسي البصري (عارم): الحافظ الثبت، شيخ البخاري، وُلِد: سنة نَيِّف وأربعين ومائة.، سمع من جرير بن حازم والحمادين ومحمد بن راشد المكحولى وعدة. وعنه البخاري وعبد وأبو زرعة وابن وارة ويعقوب الفسوي وخلق، قال ابن وارة أن عارم الصدوق الأمين. وقال أبو حاتم إذا حدثك عارم فاختم عليه، مات في صفر سنة أربع وعشرين ومائتين، رحمه الله تعالى. ينظر: سير أعلام النبلاء ،مصدر سابق(256/10). ابو فضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني ،نزهة الألباب في الألقاب ،تح:عبد العزيز بن السديري ، مكتبة الرشد ،بالرياض ، الطبعة 1-1904هـ ،ج2،ص9.

ولما مات أخرجت جنازته على أهل البصرة فجأة، فشهده الخلق، وصلى عليه عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر، وكان رجلا صالحا، ونزل في حفرته هو وخالد بن الحارث.

ومن كراماته بعد موته ، ما رواه عارم [5]قال: أتيت أبا منصور أعوده، فقال لي:

بات سفيان في هذا البيت، وكان هنا بلبل لابني، فقال: ما بال هذا محبوسا ؟ لو خلي عنه. قلت: هو لابني، وهو يهبه لك،قال: لا، ولكن أعطيه دينارا.

قال: فأخذه، فخلى عنه، فكان يذهب ويرعى، فيجئ بالعشي، فيكون في ناحية البيت، فلما مات سفيان، تبع جنازته، فكان يضطرب على قبره، ثم اختلف بعد ذلك ليالى إلى قبره، فكان ربما بات عليه، وربما رجع إلى البيت، ثم وجدوه ميتا عند قبره، فدفن عنده [1]وقد رآه أصحابه العلماء في المنام بعد موته على أحسن حال.

قال سُعَيْرُ بنُ الخِمْسِ[2]: ( رأيت سفيان في المنام يطير من نخلة إلى نخلة وهو يقرأ:﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ [3][4].

(1) سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق (266/7).

(2) هو: سُعَير بن الخِمس أبو مالك التميمي الكوفي، ويقال أبو الأحوص، يروي عن عبد الله بن حسين، وأبي إسحاق السبيعي، وسلمان التيمي، وزيد بن أسلم، والأعمش، وغيرهم. قال عثمان الدارمي عن إبن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. يروي عن حبيب بن أبى ثابت روي عنه عثام بن علي كان قد مرض مرضه فغشى عليه فصيح به وتوهموا أنه مات وغسل وكفن فلما أن وضع على النعش تحرك فرد إلى منزله فبرأ وعاش وولد له بعد ذلك مالك بن سعير ابنه. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ، مصدر سابق (386/6)، و الثقات لابن حبان ، مصدر سابق (436/6)،وتهذيب التهذيب ، مصدر سابق (105/4-106).

(3) سورة الزمر: الآية 74

(4) سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق 319/13.

وقال مصعب بن المقدام[1]: رأيت النبي– صلى الله عليه وسلم– في النوم آخذا بيد سفيان الثوري، وهو يجزيه خيرا.

وذكر الذهبي أن سفيان رؤي في المنام، وقيل له: ما صنعت؟ قال: أنا مع السفرة الكرام البررة[2].

(1) هو : مصعب بن المقدام أبو عبد الله الخثعمي، ثقة سمع سفيان الثوري وزايدة. يقال : مات مصعب بن المقدام سنة ثلاث ومئتين. ينظر: التاريخ الأوسط ، مصدر سابق ،896/4، والكنى والألقاب للإمام مسلم ، مصدر سابق ،494/1، وسؤالات البرقاني للدارقطني، مصدر سابق 67/1.

(2) سير أعلام النبلاء ،مصدر السابق ، (279/7) .

## المبحث الثاني : مكانته العلمية

تطرقت في هذا المبحث مكانة العلمية للإمام سفيان الثوري رحمه الله ، في ذكر أبرز شيوخه و تلامذته ، و أشرت إلى أثاره العلمية و ثناء العلماء عليه .

### المطلب الأول

### شيوخه و تلاميذه

**أولا شيوخه:**

وقد ذكر شيوخ الإمام سفيان الثوري ،حتى أنه يصعب حصرهم ،ويقال إن عدد شيوخه بلغ ست مئة شيخ ،وكبارهم الذين حدثوه عن كبار الصحابة [1] وذكر كذلك المزي[2] اسماء (ستة وسبعين وألفين) من شيوخ الإمام سفيان الثوري وهو عدد كبير، ولكن نذكر بعضا منهم على سبيل المثال لا الحصر :

1-إبراهيم بن محمد بن المنتشر بن الأجدع الهمداني الكوفي . ورتب عند ابن حجر: ثقة، وعند الذهبي : ثقة[3].

---

(1)سير أعلام النبلاء ،مصدر سابق، 234/7.

(2)هُوَ: يُوسُف بن عبد الرَّحْمَن بن يُوسُف الدِّمَشْقِي الشَّافِعِي، أَبُو الْحجَّاج، واشتهر بنسبته: المِزِّي، بِكَسْر الْمِيم، وَتَشْديد الزَّاي الْمَكْسُورَة، نِسْبَة إِلَى قَرْيَة كَبِيرَة من قرى دمشق، وَولد سنة: ٦٥٤هـ. ينظر : دخيل بن صالح اللحيدان ،طرق تخريج بحسب الراوي الأعلى ،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة : السنة 34،العدد 118،1422 هـ، ص159.

(3) ( ابن أخي مسروق بن الأجدع )، من الطبقة الخامسة من صغار التابعين ،قال أبو حاتم الرازي هو ثقة صالح، قال عبد الرحمن ثنا صالخ بن أحمد بن حنبل قال: قال أبي إبراهيم بن محمد بن المنتشر صدوق – ينظر : سليمان بن خلف بن سعد أبوالوليد الباجي، التعديل والتجريح، لمن أخرج له البخاري في الجامع الصحيح ، تحقيق:د-أبو لبابة حسين ،الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع-الرياض-الطبعة الأولى ،1406-1986 -(347/1)، تقريب التهذيب، مصدر سابق(93/1)، الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الذهبي الدمشقي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة -دار القبلة للثقافة الإسلامية ،بجدة ، الطبعة : الأولى ،1413هـ 1992م ،(222/1).

سعيد بن مسروق الثوري، أبو إسحاق الطّبيعيّ، عبد الملك بن عمير، عبد الرّحمن بن أنس النّخعي، إسماعيل بن أبي خالد الأحمسيّ، سلمة بن كهيل الحضرميّ، أشعث بن أبي الشّعثاء، بيان بن بشر الأحمسيّ، جامع بن أبي راشد، جامع بن شداد المحاربيّ، حبيب بن أبي ثابت، حسين بن عبد الرحمن السّالميّ، سليمان الأعمش، منصور بن المعتصم السّالميّ، المغيرة بن مقسم، حمد بن أبي سليمان، زبيد بن الحارث، عطاء بن الصعب الثّقيفيّ.

روى عن أهل الكوفة مثل: أيوب السّختيانيّ، يونس بن عبيد بن دينار، عاصم الأحول، حبيب بن الشّهيد الأزديّ، خالد بن مهران، عبد الله بن عون بن أرطبان، بهز بن حكيم بن معاوية القشيريّ.

روى عن أهل البصرة مثل: زيد بن أسلم، عبد الله بن دينار، عمرو بن دينار، إسماعيل بن أميّة بن عمرو، أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد، جبلة بن سحيم، سعد بن إبراهيم، سهيل بن أبي صلاح، عبد الله بن محمد بن عقيل، محمد بن مسلم بن تدرس، موسى بن عقبة،هشام بن عروة، يحيى بن سعيد الأنصاريّ.

إسماعيل بن أبي خالد : هرمز[1]، رتبته عند ابن حجر : ثقة ثبت . رتب عند الذهبي:الحافظ.

(1) ويقال: سعد ويقال: كثير، الأحمسي مولاهم البجلي، أبو عبد الله الكوفي (أخو أشعث وخالد)، من الطبقة الرابعة، طبقة تلي الوسطى من التابعين، روى له:(البخاري–مسلم–أبوداود–الترمذي–النسائي–ابن ماجه)، ينظر: تهذيب الكمال، مصدر سابق، ج69/3. صفي الدين ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال،تح : عبد الفتاح أبو غدة ،دار بشائر بيروت ، طبعة 5 –1416هـ (33/1)، تقريب التهذيب،مصدر سابق(107/1). الكاشف،مصدر سابق(235/1).

**ثانيا تلاميذه:**

ولما كان الإمام سفيان الثوري على هذه الدرجة العلمية في الفقه والتفسير والحديث وغير ذلك من العلوم، فقد كثر تلامذته، والآخذون منه ، والراوون عنه، حتى أنه لشهرته وعلمه روى عنه علماء كبار، منهم من كان من مشايخه[1] ،ومن هؤلاء: محمد بن عجلان، والأوزاعي،وابن جريج [2]،والإمام مالك، وشعبة وابن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وفضل بن عياض، ووكيع،وابن المبارك،وحماد بن سلمة[3]،وأبوإسحاق الفزاري، وغيرهم كثير [4].

(1) –روي عن المبارك بن سعيد أنه قال :"رأيت عاصم بن أبي النجود يجيء إلى سفيان الثوري يستفتيه، ويقول: ياسفيان أتيتنا صغيرا وأتيناك كبيرا".الرازي ،الجرح والتعديل، مصدر سابق 84/1.

(2) هو أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القريشي الأموي المكي،أول من دون العلم بمكة ، ولد سنة ثمانين للهجرة،من شيوخه: عطاء بن أبي رباح وعمرو بن شعيب وعمرو بن دينار والزهري،من تلاميذه: ثور بن يزيد والأوزاعي وابن وهب ووكيع، وهو من الثقات، مات سنة تسع وأربعين ومئة، وقيل: بعده بسنة أوسنتين.أنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء،مصدر سابق،325/6–336.

(3) هو أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار البصري النحوي،مولى آل ربيعة بن مالك،من شيوخه:أنس بن سيرين وقتادة بن دعامة وسماك بن حرب وحماد بن أبي سليمان وأيوب السختياني، وعمرو بن دينار ،من تلاميذه:ابن جريج وابن المبارك ويحيى القطان ،وثقةُ ابن معين، مات سنة سبع وستين ومئة للهجرة، و قيل في سنة ست وستين.أنظر: تهذيب الكمال،مصدر سابق ، 253/7–269.

(4) –في ذكر تلاميذ الثوري.أنظر: كتاب تاريخ بغداد،مصدر سابق، 219/10،كتاب تهذيب التهذيب،مصدر سابق ،56/2–57.

## المطلب الثاني

## آثاره العلمية

لقد بلغ سفيان الثوري منزلة عظيمة في زمانه، أهَّلَتْه لأن يفضل على معاصريه من الأئمة الكبار تفضيلا عاما ، فقد قال عنه الإمام أحمد رحمه الله : أتدري من الإمام – الإمام سفيان الثوري لايتقدمه أحد في قلبي [1]، والإمام أحمد في هذا على رأي شيخه سفيان بن عيينة رحمه الله ،فقد حدث عنه أنه قال له : "لن ترى بعينيك مثل سفيان الثوري حتى تموت [2].

**أسباب بلوغ سفيان المرتبة العالية :**

قال شعبة بن الحجاج رحمه الله: ساد سفيان الناس بالورع ،والعلم [3]، وهذا قريب من تلك الكلمة التي اشتهرت عن الإمام ابن القيم رحمه الله ، وهي قوله :" بالصبر واليقين ، تنال الإمامة في الدين "[4].فإن حقيقة الورع هو : الصبر عن كل ماتخاف ضرره عليك في دينك واخرتك .واليقين هو ثمرة العلم، فلا يقين بغير علم .فإذا جُمع للعالم هذان الأصلان، ترقى في مدارج السالكين وبلغ منزلة الإمام في الدين ، فيكون حجة من الله تعالى على عباده بعلمه ودعوته وخلقه وسيرته وهكذا كان سفيان ،

---

(1) كتاب تهذيب الكمال ،مصدر سابق ج11ص166.

(2) كتاب سير أعلام النبلاء–(275/13).

(3) كتاب سير أعلام النبلاء ،المصدر السابق (275/13).

(4) ابن القيم الجوزية، كتاب إغاثة اللهفان ،دار المعرفة–بيروت–الطبعة الثانية –1495–1975 (167/2) : والحق ان العبارة اشتهر بها ابن القيم وليس هو من قالها بل صاحب المقولة هو شيخ الإسلام ابن تيمية وصرح بذلك ابن القيم في كتابه مدارج السالكين(ابن القيم الجوزية) دار الكتاب العربي–بيروت –الطبعة الثانية 1973(154/2) حيث قال: سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول : بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين ثم تلا قوله تعالى:﴿ وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾،السجدة (24).

قال شعيب بن حرب: إني لأحسب أنه يجاء غدا بسفيان في حجة من الله على خلقه،يقول لم تدركوا نبيكم فقد رأيتم سفيان.

## المطلب الثالث

## تراجم و ثناء العلماء عليه

ونذكر من بين التراجم مايلي :

ترجم له الحافظ إبن حجر فقال : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد امام حجة من رؤوس الطبقة السابعة[1].

وترجم له السيوطي[2]في طبقات الحفاظ فقال : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبوعبد الله الكوفي . أحد الأئمة الأعلام[3].

وترجم له الزركلي في الأعلام فقال : أبو عبد الله : أمير المؤمنين في الحديث . كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى[4].

(1)كتاب تقريب التهذيب،مصدر سابق ،(271/1)

(2) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي جلال الدين–نشأ في القاهرة وتوفي بها سنة 911هـ إمام حافظ مؤرخ أديب له نحو ستمائة مصنف من أشهر مصنفاته الإتقان في علوم القرآن ، والأشباه والنظائر في فروع الشافعية ينظر: موقع وزارة الاوقاف المصرية، موسوعة الأعلام، 120/2 . علي نايف ، مشاهير علماء المسلمين، الهيئة العربية والخيرية، الأردن،1429هـ 2008م – ص832 .

(3)السيوطي، ذيل( طبقات الحفاظ للذهبي)، دراسة وتحقيق الشيخ زكريا عميرات–دارالكتب العلمية–(274/1)

(4) محمد بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم ودلالتها على الأحكام الشرعية ،مؤسسة الرسالة بيروت،الطبعة 6–1424هـ ج2ص277.

وترجم له إبن منظور في طبقات الفقهاء ونقل عن أبي اسامة كان :عمر بن الخطاب في زمانه رأس الناس وهو جامع ،وكان بعده ابن عباس ،وكان بعده الشعبي في زمانه، وكان بعد الشعبي سفيان وكان بعد الثوري في زمانه يحيى بن آدم[1].

وترجم له ابن خلكان في الوفيات فقال : كان إماما في علم الحديث وغيره من العلوم ، وأجمع .

الناس على دينه وورعه وزهده وثقته،وهو أحد الأئمة المجتهدين [2].

وترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ ولقبه بشيخ الإسلام : سفيان بن سعيد بن مسروق الإمام شيخ الإسلام سيد الحفاظ أبوعبدالله الثوري [3].

وترجم له ايضا في السير فقال :قلت قد كان سفيان رأسا في الزهد والتأله والخوف رأسا كذلك في الحفظ ومعرفة الآثار والفقه ،لايخاف في الله لومة لأئم من أئمة الدين وأغتفر له غير مسألة اجتهد فيها وفيه تشيَّع يسير كان يثلّث بعلي ،وهو على مذهب بلده ايضا في النبيذ ، ويقال رجع عن كل ذلك وكان ينكر، الملوك ،ولايرى الخروج أصلا وكان يدلس في روايته وربما دلس عن الضعفاء [4] ،قال عنه العجيلي في الثقات : ثقة كوفي رجل صالح زاهد عابد ثابت في الحديث فقيه صاحب سنة واتباع وكان من أقوى الناس بكلمة شديدة عند السلطان يتقى [5].

(1) الاعلام للزركلي، مصدر سابق (103/3).
(2)كتاب وفيات الأعيان ،مصدر سابق(386/2).
(3)كتاب تذكرة الحفاظ ،مصدر سابق (203/1).
(4)كتاب سير اعلام النبلاء، مصدر سابق(242/7).
(5)الحافظ العجلي ،معرفة الثقات – مكتبة الدار بالمدينة المنورة–الطبعة الأولى ،1305هـ – 1985م ،(407/1).

**ثناء علماء الحديث عليه:**

قال الذهبي :كان ينوه بذكره في صغره من أجل فرط ذكائه وحفظه،وحدَّث وهو شاب .

قال شعبة،وابن عيينة،ويحيى بن يمان،وغيرهم : سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث [1] ،وقال ابن المبارك : كتبت عن ألف ومائة شيخ ،ماكتبت عن أفضل من سفيان[2] وعن أيوب السختياني قال : قد رأيت سعيد بن جبير وإبراهيم ،وعطاء ،ومجاهد،وتقول هذا قال:هو ماأقول، مارأيت أفضل من سفيان [3].

وقال ابن مهدي :مارأت عيناي افضل من أربعة،أو مثل أربعة،ما رأيت أحفظ للحديث من الثوري،ولاأشد تقشفا من شعبة ،ولا أعقل من مالك،ولاأنصح للامة من مبارك [4].

وقال يحيى القطان: ليس أحد أحب الي من شعبة، ولايعدله أحدعندي، وإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان[5] .

وقال عباس الدوري :رأيت يحيى بن معين،لايقدم على سفيان أحدا في زمانه،في الفقه والحديث والزهد وكل شيء[6] .

وعن ابن عيينة قال مارايت رجلا أعلم بالخلال والخرام من سفيان الثوري[7].

وعن محمد بن زنبور: سمعت الفضيل يقول: كان سفيان–والله–أعلم من ابي حنيفة[8].

---

(1) ينظر : سير اعلام النبلاء ،مصدر سابق(236/7) أبو أحمد بن عدي الجرجاني،الكامل في ضعفاء الرجال، تح:عادل أحمد –علي محمد ، دار الكتب العلمية ، الطبعة 1–1418ه (81/1).

(2)كتاب تذهيب تهذيب، مصدر سابق، (100/4).

(3)كتاب تاريخ بغداد، مصدر سابق ج4،ص155.

(4) كتاب سير اعلام النبلاء ، مصدر سابق، (237/7).

(5)كتاب التاريخ الكبير ، مصدر سابق ،(93/4).

(6)كتاب سير اعلام النبلاء ، مصدر سابق، (237/7).

(7)كتاب وفيات الاعيان ، مصدر سابق، (389/2).

(8)كتاب سير أعلام النبلاء ،المصدر السابق،(249/7).

وقال ابن راهويه :سمعت عبد الرحمن بن مهدي ذكر سفيان، وشعبة، ومالكا، وابن المبارك ،فقال: أعلمهم بالعلم سفيان[1].

وعن يحيى بن معين قال : ما خالف أحد سفيان في شيء إلا كان القول قول سفيان[2].

قال ابن عيينة : أصحاب الحديث ثلاثة: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والثوري في زمانه[3].

قال الخريبي :مارايت أفقه من سفيان[4].

(1)كتاب سير اعلام النبلاء ،المصدر السابق ،(230/7).
(2)كتاب سير اعلام النبلاء ، مصدر سابق، (240/7).
(3)كتاب تاريخ بغداد ،مصدر سابق،(227/3).
(4)كتاب تذهيب تهذيب ،مصدر سابق،(101/4).

## الفصل الثاني : المنهج التفسيري للإمامين الطبري و الثوري

### المبحث الأول : المنهج التفسيري للإمام الطبري في الاستشهاد بأقوال سفيان الثوري

- ❖ المطلب الأول : التعريف بكتاب جامع البيان للإمام الطبري .
- ❖ المطلب الثاني : منهج الإمام الطبري في التفسير.

### المبحث الثاني : آراء سفيان الثوري في التفسير من خلال كتاب جامع البيان للطبري –بعض نماذج–

- ❖ المطلب الأول : تفسير آيات من سورة البقرة
- ❖ المطلب الثاني : تفسير آيات من سورة آل عمران

## الفصل الثاني : المنهج التفسيري للإمامين الطبري و الثوري

يعد الكتاب جامع البيان للطبري من أهم كتب التفسير بالمأثور ، وقد اشتمل على آراء سفيان الثوري في تفسير بعض الآيات القرآن الكريم برأيه أو بنقل عمن فوقه،لذا وضعت مبحث بعنوان منهج التفسيري للإمام الطبري ،ومبحث آخر بعنوان آراء سفيان الثوري في التفسير من خلال كتاب جامع بيان للإمام الطبري في بعض النماذج .

## المبحث الأول : المنهج التفسيري للإمام الطبري في الاستشهاد بأقوال سفيان الثوري

### المطلب الأول

### التعريف بكتاب جامع البيان للإمام الطبري

**أولاً : التعريف بالطبري**

**إسمه :**

هو محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري ،وقيل يزيد بن كثير بن غالب[1].

اتفق المؤرخون في نسبه حتى جدّه ، فهو عندهم جميعا أبو جعفر بن جرير بن يزيد ولكنهم يختلفون من بعد فالأكثر يذكرون كثير بن غالب[2].

(1) ينظر : الحافظ أبو بكر بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله ،تح :مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة 1-1417هـ ، ج2ص159. ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، دار الفكر، الطبعة الثالثة 1400هـ -1980م ،ج18ص40 .وفيات الأعيان،مصدر سابق4/191.

(2) وفيات الأعيان ، مصدر سابق ، ج4ص191. معجم الأدباء ، مصدر سابق ، ج18 ص 47.

**التعريف بجامع البيان :**

جامع البيان عن تأويل آي القرآن( تفسير الطبري)

يعتبر تفسير ابن جرير من أقوم التفاسير وأشهرها، كما يعتبر المرجع الأول عند المفسِّرين الذين عنوا بالتفسير النقلي، وإن كان فى الوقت نفسه يُعتبر مرجعاً غير قليل الأهمية من مراجع التفسير العقلي، نظراً لما فيه من الاستنباط، وتوجيه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض، ترجيحاً يعتمد على النظر العقلى، والبحث الحر الدقيق.

ويقع تفسير ابن جرير فى ثلاثين جزءاً من الحجم الكبير [1] .

**ثانيا: أقوال العلماء فيه:**

ذكر العلماء في جامع البيان كلاما نفيسا أجمعوا فيه على عظيم قدره واتفقوا أنه مرجع لاغنى عنه لطالب التفسير.

قال الشيخ أبو حامد الإسفراييني[2]: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل على كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرا [3].

وقال النووي:(أجمعت الأمة على أنه لم يصنف مثل تفسير الطبري).

(1) محمد حسين الذهبي ، التفسير والمفسرون ، مكتبة وهبة بالقاهرة ،ج1ص149.
(2) هو: أحمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني ، أبوحامد: من أعلام الشافعية . ولد في أسفرايين (بالقرب من نيسابور ) سنة344هـ ورحل إلى بغداد، فتفقه فيها وعظمت مكانته. وألف كتبا ، منها مطول في (أصول الفقه) ومختصر في الفقه سماه (الرونق) وتوفي ببغداد سنة406هـ. ينظر : تاج الدين السبكي ، طبقات الشافعية ، دار المعرفة بيروت ، الطبعة الأولى 24/3 . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، البداية والنهاية ، تح :علي شيري ، دار إحياء التراث العربي،الطبعة 1-1408هـ ، ج12ص3 . الأعلام للزركلي ، مصدر سابق، 211/1.
(3) التفسير والمفسرون ، مصدر سابق ،ج1ص149-150 .

قال السيوطي :(وكتابه–يعنى تفسير محمد بن جرير– أَجلَّ التفاسير وأعظمها، فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال ، وترجيح بعضها على بعض ،والإعراب والاستنباط، فهو يفوق بذلك على تفاسير الأقدمين).

وقال السيوطي:(قال ابن تيمية[1]:وأما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها تفسير ابن جرير الطبري ،فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة ولا ينقل المتهمين،كمقاتل بن سليمان بن بشير[2]...).

فالسبكي [3] يذكر في طبقاته الكبرى:" أن أبا جعفر قال لأصحابه: أتنشطون لتفسير القرآن ؟قالوا :كم يكون قدره ؟، فقال: ثلاثون ألف ورقة ،فقالوا : هذا ربما تفنى

(1) هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقيّ الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام. ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. وطلب إلى مصر ،من أجل فتوى أفتى بها، فقصدها، فتعصب عليه جماعة من أهلها فسجن مدة، ونقل إلى الإسكندرية. ثم أطلق، فسافر إلى دمشق سنة 712هـ واعتقل بها سنة 720 وأطلق، ثم أعيد، ومات معتقلا بقلعة دمشق، فخرجت دمشق كلها في جنازته. الأعلام للزركلي ،مصدر سابق ، ج1 ص144 .

(2) هو: مقاتل بن سليمان بن بشير أبو الحسن الأزدي بالولاء الخراساني المردزي، من أعلام المفسرين. أصله من بلخ، إنتقل إلى البصرة ،ودخل بغداد فحدث بها .وتوفى بالبصرة سنة 150هـ، له التفسيرالمشهور ، وكان متروك الحديث . من كتبه (التفسير الكبير –خ) جزء منه، و(نوادر التفسير) ينظر: وفيات الأعيان ، مصدر سابق،255/5. والجرح والتعديل، مصدر سابق،354/1. الأعلام للزركلي ، مصدر سابق، 281/7.

(3) هو: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر: تاج الدين قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث. ولد في القاهرة سنة 727هـ، وإنتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها سنة771هـ. نسبته إلى سبك ( من أعمال المنوفية بمصر) وكان طلق اللسان، قوي الحجة . ينظر : الأعلام للزركلي ، مصدر سابق، 184/4 . أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح : محمد عبد المعيد ضان ، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند ، الطبعة: الثانية، 1392هـ/ 1972م ( ج3– ص 233 و 235).

الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة،ثم قال: هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا؟ قالوا : كم قدره؟ فذكر نحوا مما ذكره في التفسير، فأجابوه بمثل ذلك ، فقال: إنالله، ماتت الهمم، فاختصره في نحو ما اختصر التفسير"[1] .

(1) طبقات الشافعية الكبرى ، مصدر سابق، ج3 ص123 .

## مطلب الثاني

### منهج الإمام الطبري في التفسير

تتجلى طريقة ابن جرير في تفسيره بكل وضوح إذا نحن قرأنا فيه وقطعنا في القراءة شوطاً بعيداً، فأول ما نشاهده، أنه إذا أراد أن يفسر الآية من القرآن يقول: " القول في تأويل قوله تعالى كذا وكذا" ثم يفسر الآية ويستشهد على ما قاله بما يرويه بسنده إلى الصحابة أو التابعين من التفسير المأثور عنهم في هذه الآية، ثم يبين تأويلها ويشرح غريبها ومعناها، وإذا كان في الآية قولان أو أكثر، فإنه يعرض لكل ما قيل فيها، ويستشهد على كل قول بما يرويه في ذلك عن الصحابة أو التابعين .

ثم هو لا يقتصر على مجرد الرواية، بل نجده يتعرض لتوجيه الأقوال، ويرجح بعضها على بعض، كما نجده يتعرض لناحية الإعراب إن دعت الحال إلى ذلك، كما أنه يستنبط الأحكام التي يمكن أن تؤخذ من الآية، مع توجيه الأدلة وترجيح ما يختار[1].

قدّم ابن جرير لتفسيره بمقدمة، يكشف فيها عن منهجه في التفسير، فبين شرف علم التفسير، فهو أحق ما صرفت إلى علمه العناية، وبلغت في معرفته الغاية، لأن الله في العلم به رضي، وللعالم به إلى سبيل الرشاد هدى[(2)] .

**ويمكن بيان المنهجية التي سار عليها في تفسيره في الأسس التالية :**

**أولا: تفسير القرآن بالقرآن**

لعل أول ملاحظة منهجية يمكن الحديث عنها في هذا الباب ، هي كون الطبري لايطرح قضية تفسير القرآن بالقرآن طرحا نظريا على نحو ما يفعل في حديثه على

(1)أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ، التفسير البسيط ، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1430هـ، ج1ص 167-168.

(2) ينظر : صلاح الخالدي ، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، دار النفائس، الأردن ، الطبعة 3-2012 هـ ، ص22.

حجية السنة في التفسير ، لأن ذلك أصلا مسلما به على وجه مطلق ، و إنما يكتفي غالبا بإيراد النصوص القرآنية في سياق تفسيره للآيات القرآنية ليؤكد بطريقة عملية تطبيقية فكرة تفسير القرآن بالقرآن ، وهي ظاهرة تلفت النظر في تفسيره بكثرة حيث يستخدم كثيرا من النصوص القرآنية التي يراها متشابة للآية المفسرة – لتفسير كثير من الظواهر النحوية و التركيبية ، هذا فضلا عما يستدعيه تفسير القرآن باعتباره وحدة موضوعية و فنية متماسكة من تفسير النص بالنص ذاته ، وبيان علاقته به من حيث الخصوص و العموم ، أو الاطلاق و التقييد ، أو الإحكام و التشابه،أو الإجمال والتفصيل ، وما إلى ذلك من الظواهر القرآنية التي يستحيل الوقوف عليها في غياب الظواهر المقابلة لها [1].

**ثانيا: تفسير القرآن بالسنة**

ينطلق الإمام الطبري على حجية السنة النبوية في التفسير باعتبارها المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي.

ويذكر في مقدمته الآيات التي تدل على ذلك منها قوله تعالى :

﴿وَأَنزَلنَا إِلَيكَ الذِّكرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيهِمْ وَلَعَلَّهُم يَتَفَكَّرُونَ﴾ [2].

وتجده يؤكد باستمرار في ثنايا تفسيره على أهمية السنة في التفسير في أكثر من موضع. وبعبارات مختلفة. ومن هذه قوله: ( تأويل القرآن غير مدرك إلا ببيان من جعل الله إليه بيان القرآن) [3].

(1) محمد المالكي ، دراسة الطبري للمعنى من خلال تفسيره جامع البيان. وزارة اللأوقاف في المملكة المغربية ، الطبعة الأولى، 1996 م ، صـ95.

(2) سورة النحل : 44.

(3) تمام كمال موسى الشاعر ،منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين أقوال المفسرين تحت اشراف الدكتور محسن سميح الخالدي ،رسالة علمية درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين 2004 م ، ص 13.

ويقول في موضع آخر: ( من تأويل القرآن مالا يدرك علمه إلا بيان الرسول ﷺ، وذكر يفصل أجمل ما في آيه من أمر الله ونهيه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه، وسائر معاني شرائع دينه، الذي هو مجمل في ظاهر التنزيل، وبالعباد إلى تفسيره الحاجة، لا يدرك علم تأويله إلا ببيان من عند الله على لسان رسول الله ﷺ)[1].

**ثالثا: رجوعه للمأثور من أقوال الصحابة**

جمع الطبري أقوال أئمة السلف من الصحابة وتلاميذهم من أهل التفسير، ورواها بأسانيده، وهو يستخدم هذا المأثور، ليعطي التفسير قوّة وحجة، ويبعده عن التخمين والقول بغير علم [2].

ولم يكتف الطبري بذكر الأقوال ويسردها، بل كان يسلك سبيل المناقشة والنقد والترجيح بالأدلة مسلكا، ينم عن شخصيته العلمية الجادة والموضوعية المنصفة حقا، تحريا للحق القرآني [3].

**رابعا: اعتماده للإجماع**

يصرح الطبري في مواضع كثيرة من تفسيره بأن الإجماع حجة يجب الرجوع إليه ولا يجوز مخالفته، ومن ذلك قوله" وفي إجماع أهل التأويل على خلاف هذا القول الكفاية المغنية عن الاستشهاد على فساده بغيره".

(1) تمام كمال موسى الشاعر ،منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين أقوال المفسرين ، مصدر سابق ص 13.

(2) ينظر : دراسة الطبري للمعنى من خلال تفسيره جامع البيان ، مصدر سابق ، صفحة 92-93.

(3) ينظر : تمام كمال موسى الشاعر ،منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين أقوال المفسرين ، مصدر سابق ،ص 15.

ويقول أيضا: " وقد دللنا على أن ما جاءت به الحجُه متفقة عليه، حجة على من بلغه، وما جاء به المنفرد فغير جائز الاعتراض به على ما جاءت به الجماعة، التي تقوم به الحجة نقلا وقولا وعملا"[1] .

**خامسا: اعتماده اللغة العربية أصلا في التفسير**

يوضّح الطبري أن القرآن نزل بلسان العرب، على ما يعرفونه من لغتهم ويستدل بالآيات الصريحة الدالة على ذلك كقوله تعالى:﴿ إِنَّا أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [2] وقوله تعالى :﴿ عَلَىٰ قَلبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِين ﴾ [3] وينطلق من ذلك فيقول: فالواجب أن تكون معاني كتاب الله المنزل على نبينا محمد ﷺ لمعاني كلام العرب موافقة ، وظاهرها لظاهر كلامها ملائم ونجده يكرر في تفسيره هذه العبارات: " كلام الله الذي خوطب به العرب غير جائز توجيهه إلا إلى المعروف المستعمل فيهم من معانيه، إلا أن تأتي دلالة أو تقوم حجة على أن ذلك بخلاف ذلك يجب التسليم لها [4].

(1) تمام كمال موسى الشاعر ،منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين أقوال المفسرين، مصدر سابق، ص 15.

(2) يوسف : 2.

(3) الشعراء : 194-195.

(4) تمام كمال موسى الشاعر ،منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين أقوال المفسرين، مصدر سابق، ص 15.

**منهج سفيان الثوري في التفسير:**

لقد سلك سفيان الثوري في تفسيره طريقة أسلافه السابقين الذين اعتمدوا على الآثار الثابتة في ذلك، دون محاولة لتفسير الباقي بآرائهم، فكانوا لا يفسرون من الآيات إلا ما احتاج إلى تفسير، ولا يتعرضون لكلام فيه إلا حيث يُعرض فيه إشكال فيوضِحونه بما ثبت عندهم من أخبار، وإلى هذا يشير ما رواه ابن أبي حاتم عن وكيع أنه قال: ( كان سفيان لا يعجبه هؤلاء الذين يفسرون السورة من أولها إلى آخرها مثل الكلبي) [1]. وكما قال في مكان آخر:( ويعجبه من التفسير ما كان حرفا حرفا) [2]. وقد قال : الأستاذ الدكتور: عبد الحليم محمود معللا هذا الاتجاه :( وإذا فسَر الإنسان القرآن كلمة كلمة، وآية آية، وسورة سورة على هذا النسق الحالي فقد قيد القرآن في وهمه وفي وهم من تبعه بفكرته وثقافته وبعقليته وبهواه إن كان صاحب هوى، وما من شك في أن أسلوب القرآن يتحكم في المفسر، ولكن المفسر مهما حاول أن يستجيب إلى أسلوب القرآن فإنه يجد مجالا للتأويل حتى يصل إلى ما يراه – بحسب مستواه . أنه حق . . . ثم قال: ومن أجل هذه النظرة ، ومن أجل ترك أبواب الإلهامات يوحيها القرآن كل يوم لقارئه، لم يفسر الرسول ﷺ القرآن كلمة كلمة، وآية آية، وسورة سورة، إنما هى كلمة من هنا، وآية من هناك بحسب الظروف والمقتضيات، وانظر كتاب التفسير في صحيح البخاري أو في صحيح مسلم أو غير ذلك من كتب الصحاح فستجد أن تفسير رسولﷺ إنما هو على ما ذكرناه، ولم يحاول كبار الصحابة تفسير القرآن الكريم على الوضع المألوف عندنا الآن...)[3].

(1) الجرح والتعديل ،مصدر سابق ، ج1 ص79.

(2) الجرح والتعديل ، المصدر السابق ص 79.

(3) ينظر : عبد الحليم محمود ، كتاب سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، ص 113-114.

ولعل وقوف القارئ على بعض أقواله في التفسير، أو على تفسيره كله، يؤكد له هذه الطريقة التي سلكها سفيان في تفسير القرآن، وأنه كانت مناسبة في عصره كل المناسبة[1].

**نماذج من تفسيره**

1) وعن سفيان في قوله تعالى : ﴿ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِها ﴾ [2] قال : لونه واحد مختلف طعمه [3]
2) وعنه في قوله تعالى: ﴿ سِيمَاهُم فِي وُجُوهِهِم مِّن أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [4] قال : التواضع و الخشوع [5]

(1) الدكتور محمد أبو الفتح البيانوني ، أعلامنا للإمام سفيان الثوري ، دار السلام ، ص77 الى 79.

(2) البقرة : 25.

(3) الإمام سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، تفسير القرآن الكريم للثوري ، رواية أبي جعفر محمد بن أبي حذيفة النهدي ، تح : لجنة من العلماء ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت. لبنان ، الطبعة الاولى 1403 هـ 1983 م ص 42.

(4) الفتح : 29.

(5) تفسير الثوري ، مصدر سابق، ص 279 .

## المبحث الثاني : آراء سفيان الثوري رحمه الله في التفسير من خلال كتاب جامع البيان للإمام الطبري – بعض النماذج –

### المطلب الأول

### تفسير آيات من سورة البقرة

سورة البقرة جميعها مدنية بلا خلاف ، وهي أول ما نزل بالمدينة، وآياتها مائتان وثمانون وست آيات، ومع البسملة مائتان وثمانون وسبع. وذكر قوم أنها مدنية سوى آية، وهي قوله عز وجل: ﴿ وَٱتَّقُوا يَوْما تُرجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ [1]، فإنها أنزلت يوم النحر بمنى في حجة الوداع[2].

**التسمية :**

سميّت هذه السورة بسورة البقرة، ووجه تسميتها أنها ذكرت فيها قصة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها؛ لتكون آية ووصف سوء فهمهم لذلك،وهي مما انفردت به هذه السورة بذكره[3].

**فضلها :**

---

(1) البقرة : 281.

(2) ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن العظيم: بتحقيق : مصطفى السيد محمد، و محمد السيد رشاد،و محمد فضل العجماوي، وعلي أحمد عبد الباقي. مؤسسة قرطبة + مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة، القاهرة الطبعة الأولى، 1412هـ ،2000م ،ج1ص248، وعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة ، 1404هـ، ج1ص20.

(3) ينظر : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – الطبعة التونسية، 1998 م،1 /201.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :( لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقابِرَ، إنَّ الشَّيْطانَ يَنْفِرُ مِنَ البَيْتِ الذي تُقْرَأُ فيه سُورَةُ البَقَرَةِ)[1].

وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان)[2]

**أهم محاور السورة :**

**المحور الأول**

لما كان أخص الأصناف انتفاعا بهديه هم المؤمنون بالغيب المقيمين الصلاة، أُبْتُدِئَ بذكرهم، وبيان صفاتهم، وإعلان فوزهم وفلاحهم. ثم تركز الحديث حول النداء الرباني الموجه إلى العالم كله ( يا أيها الناس)، بثلاثة مطالب، هي جوهر وأركان العقيدة الإسلامية الثلاثة. وقد جاءت في خمس آيات من السورة. وهي [3]:

1- أن لا تعبدوا إلا الله ولا تشركوا به شيئا.

---

(1) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري،كتاب المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تحقيق، محمد فؤاد عبدالباقي ، الناشر:دار إحياء التراث العربي بيروت ،كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب صلاة النافلة في بيئته(780)،ج1 ،ص539.

(2) محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، كتاب الجامع الكبير سنن الترمذي ، تح : بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، حديث رقم 2882 حكم الحديث: صحيح ، ج5ص10.

(3) ينظر : كتاب التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق ج1ص203 . محمد عبدالله دراز، كتاب النبأ العظيم، نظرات جديدة في القرآن ، تحقيق: عبد الحميد أحمد الدخاخني، دار القلم لنشر والتوزيع الكويت ، الطبعة: طبعة مزيدة محققة 1426 هـ – 2005م ، 17/1 .

2- أن آمنوا بكتابه الذي نزله على عبده.

3- أن اتقوا أليم عذابه وابتغوا جزيل ثوابه.

**المحور الثاني**

لما كانَ أشدَّ الأصناف عنادا وحقدا صِنْفا المشركين والمنافقين، قورع الفريقان بالحجج الدامغة، وخُصَّ بالإطناب صِنْفَ أهلِ النفاق؛ تبيينا لصفاتهم، وإعلاناً لدخائلهم، ورداً لمطاعنهم. ثم كانت الدعوة الصريحة لأهل الكتاب، لترك باطلهم والإذعان والدخول في هذا الدين الحق. ثم تناولت الآيات بإسهاب الحديث عن بني إسرائيل خصوصا، وذكر جميع صفاتهم؛ لتنبه المؤمنين إلى خبثهم وغدرهم، ونقضهم للعهود والمواثيق، وما تنطوي عليها نفوسهم الشريرة من اللؤم والغدر والخيانة.

واستمر الحديث في هذا المحور إلى ما بعد نصف السورة، في ثلاث وعشرين ومائة آية منها[1].

**المحور الثالث**

ويتركز الحديث فيه بعرض شرائع الدين تفصيلا، في ست ومائة آية. فبعد إرساء الأساس تكون إقامة البنيان.ولذا فإن جماع السورة يتناول الجانب التشريعي[2].

**المحور الرابع**

ذكر الوازع الديني الذي يبعث على ملازمة تلك الشرائع ويعصم عن مخالفتها،ويتحقق بمراقبة الله سبحانه في كل شأن وأن تستشعر مشاهدته لك في سرك وإعلانك، وقد جاء في آية واحدة ﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾[3]﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ

(1) ينظر : كتاب التحرير والتنوير ، مصدر سابق ، 203/1. والنبأ العظيم ، محمد عبدالله دراز ، مصدر سابق ،17/1.

(2) ينظر : كتاب التحرير والتنوير ، مصدر سابق203/1 .والنبأ العظيم ، محمد عبدالله دراز ، مصدر سابق، 17/1.

(3) البقرة :284.

إِن نَسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[1]،وختمت السورة بدعاء المؤمنين، كما كان الابتداء بذكر أوصاف المؤمنين ليتناسب الابتداء مع الانتهاء كما هو المعتاد في سور القرآن الكريم[2].

**قوله تعالى:** ( أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ ) [البقرة : 19]

(1) أخرج الطبري بسنده عن سفيان في تأويل قوله تعالى: (أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ)

قال: الصيّب: الذي فيه المطر[3].

**دراسة النص**

جاء في لسان العرب[4]: ( الصيّب ، تقول صابه المطر أي: مُطِرَ )[5].

وقد اتفقت أقوال المفسرين على أن الصيّب هو المطر. قاله ابن مسعود، وابن عباس، وناس من الصحابة، وأبو العالية[6]، ومجاهد[7]،

---

(1) البقرة :286.

(2) ينظر : كتاب النبأ العظيم ، محمد عبدالله دراز ، مصدر سابق 17/1.

(3) أبو جعفر الطبري ، تفسير الطبري= جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح:عبد الله بن عبد المحسن تركي ، دار هجر للطباعة والنشر ، الطبعة 1 –2001 م ، (353/1).

(4)محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب: دار صادر – بيروت ،الطبعة: الثالثة – 1414 هـ .

(5) لسان العرب ، مصدر سابق، ج1،ص 535.

(6) هو: رفيع بن مهران الرياحي أبو العالية البصري المقرى الحافظ المفسر، توفي يوم الاثنين في شوال سنة ثلاث وتسعين من الهجرة . ينظر : الأنساب للسمعاني ، مصدر سابق، 111/3.وتذهيب التهذيب ، مصدر سابق 246/3. وسير أعلام التبلاء ، مصدر سابق 207/4.

(7) أبو الحجاج ،مجاهد بن جبر المخزومى مولى السائب بن أبي السائب المكى، شيخ القراء والمفسرين، ولد سنة 21 هـ. كان أحد الأعلام الأثبات. مات بمكة سنة اثتين أو ثلاث ومائة. ينظر : تذهيب التهذيب ، مصدر سابق 20/4. تذكرة الحفاظ ، مصدر سابق 71/1. وسير أعلام النبلاء ، مصدر سابق 449/4 .

وسعيد بن جبير[1]، وعطاء[2]، وغيرهم[3].

وفي تفسير القرآن العظيم: ( قال الضحَّاك: هو السحاب، والأشهر هو المطر، نَزَلَ مِن السَّماء في حال ظُلُمَات وهي الشُّكُوك والكُفْر والنِّفَاق )[4].

وقد روت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان إذا رأى المطر قال: ( صيّباً نافعا)[5].

**قوله تعالى:** ( وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ) [البقرة : 233]

(2) أخرج الطبري بسنده عن سفيان تأويل قوله تعالى: ( وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ) على الأب طعامها وكسوتها بالمعروف[6].

**دراسة النص**

(1) هو: سعيد بن جبير بن هشام أبو محمد وقيل أبو عبد الله الأسدى بالولاء، الكوفي، الإمام الحافظ المقرئ المفسر الشهيد ولد سنة 45هـ، وهو من كبار التابعين ومتقدميهم في التفسير والحديث والفقه وكان من كبار العلماء ،قرأ القرآن على ابن عباس. أتى به الحجاج إلى واسط فقتله سنة95هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق، 321/4، والأعلام للزركلي ، مصدر سابق، 93/3.

(2) هو : عطاء بن أبى رياح أبو محمد المكي القرشي مولاهم ، مفتي الحرم،كان من سادات التابعين، ولد سنة سبع وعشرين بالجند باليمن، في خلافة عثمان، ونشأ بمكة، وكان أسود أعور أشل أعرج ثم عمي في آخر عمره، مات سنة أربع عشرة ومائة، وقيل سنة خمس عشرة ومائة. ينظر: الأنساب للسمعاني ، مصدر سابق 31/5، و سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق78/5.

(3) ينظر : تفسير الطبري= جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق 352/1 .
(4) تفسير القران العظيم ، مصدر سابق، 300/1.
(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب مايقال إذا أمطرت، (1032)،32/2.
(6) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، 212/4.

وقد نقل الطبري اتفاق أقوال المفسرين على أن معنى قوله تعالى: ( وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ).على الوالد رزق المرضع والكسوة بالمعروف على قدر الميسرة، لا نكلف نفس إلا وسعها. ومن قال ذلك منهم: الضحاك، وسفيان، والربيع.

قال الطبري: يعني تعالى ذكره بقوله: ( وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ ) ، وعلى آباء الصبيان للمراضع "رزقهن"، يعني: رزق والدتهن. ويعني ب"الرزق": ما يقوتهن من طعام، وما لا بدّ لهن من غذاء ومطعم. و"كسوتهن"، ويعني: ب"الكسوة": الملبس.

ويعني بقوله:"بالمعروف"، بما يجب لمثلها على مثله، إذ كان الله تعالى ذكره قد علم تفاوت أحوال خلقه بالغنى والفقر، وأنَّ منهم الموسع والمقتر وبيَّن ذلك. فأمر كلُاً أن يْنفق على من لزمته نفقته من زوجته وولده على قدر ميسرته [1]، كما قال تعالى ذكره: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾[2] .

**قوله تعالى** : ( لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ ) [البقرة : 233]

(3) أخرج الطبري بسنده عن سفيان في تأويل قوله تعالى: ( لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا) قال: لا تَرْمِ بولدها إلى الأب إذا فارقها، تضارُّهُ بذلك،( وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ) ولا ينزع الأبُ منها ولدَها يضارَّها بذلك[3].

**دراسة النص**

وبمثل قول سفيان، قال جمهور المفسرين، كمجاهد، وقتادة، والضحاك، والزهري[1]،والسدي، وابن زيد، وغيرهم، وذلك أنه ليس له أن يضارها فينتزع الولد

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، 211/4.
(2) الطلاق : 7.
(3) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق، 50/5.

منها،إذا رَضِيَت بمثل ما يرضى به غيرها، وليس لها أن تضارُّه بتكليفه ما لا يطيق ، إذا كان إنسانا مسكينا فتقذفُ إليه ولده[2].

## المطلب الثاني

## تفسير آيات من سورة آل عمران

هذه السورة مدنية بإجماع أهل التأويل، وعدد آياتها مائتان، قيل: أنها نزلت بعد سورة البقرة ، على أن البقرة أول سورة نزلت بالمدينة ، وقيل: نزلت بالمدينة سورة المطففين أولا، ثم البقرة، ثم نزلت سورة آل عمران، وقد نزل صدرها وثلاث وثمانون منها في وفد نجران عند قدومه للمدينة [3].

**فضلها :**

---

(1) الزهري: أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، من بنى زهرة بن كلاب، من قريش، أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء. تابعي، من أهل المدينة. ولد سنة 50هـ،وقيل سنة 58هـ وتوفي سنة أربع وعشرين ومائه هجرية ، وقيل 123هـ،و قيل125هـ .

ينظر : الأعلام للزركلي ، مصدر سابق 97/7، وتذكرة الحفاظ، مصدر سابق، 1،85.وفيات الأعيان ، مصدر سابق، 451/1.

(2) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق 50/5 . تفسير القرآن الكريم ، مصدر سابق376/5 . محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي ، محاسن التأويل، تح : محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت الطبعة: الأولى – 1418 هـ ، 155/2 . جلال الدين السيوطي ، الدر المنثور ، دار الفكر، بيروت ، بدون طبعة،ج3، ص5.

(3) أبو محمد بن عبد الرحمان بن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز ، تح : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة 1-1422هـ ، 396/1. شمس الدين القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تح : أحمد بردوني و إبراهيم اطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة 2-1384هـ ، 5/5-8 . التحرير والتنوير ، مصدر سابق 134/1.

عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : ( اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا ،اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ [1].[2]

وعن النواس بن سمعان قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يُؤْتَى يوم القيامة بالقرآن وأهلِه الذين كانوا يعملون به في الدنيا تَقْدُمُه سورةُ البقرة وآل عمران – وضرب لهما رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم– ثلاثة أمثال ما نَسِيتُهن بعدُ – قال: كأنهما غَمَامَتان – أو ظُلَّتان – سَوْدَاوَانِ بينهما شَرْق، أو كأنهما خِرْقَان من طير صَوَافَّ، تُحاجّان عن صاحبهما» [3].

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: " من قرأ آخر سورة آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة " [4].

**التسمية :**

سميت السورة بـ " آل عمران " لورود ذكر قصة تلك الأسرة الفاضلة " آل عمران"، وعمران هو والد مريم ( أم عيسى )، وما تجلَّى فيها من مظاهر القدرة الإلهية، بولادة

---

(1) (بطل) بَطَل الشيءُ يَبْطُل بُطْلًا وَبُطُولاً وبُطْلاناً: أي إذا ذهب ضيَاعاً وخُشْراَ فهو باطل، والاسم البَطل والباطل نقيض الحق والجمع أَباطيل، وأبْطَل: جاء بالباطل والبطلة: السَّحرَة مأْخوذ منه. ينظر : لسان العرب ، مصدر سابق ، مادة (بطل) 302/1.

(2) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم ،تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، حديث رقم 408– ج1 ص553 .

(3) صحيح مسلم ، مصدر سابق ، حديث رقم 805– ج 1ص 554 .

(4)أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، مسند الإمام الدارمي ،تح: مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني ، الناشر: (بدون ناشر) (طُبع على نفقة رجل الأعمال الشيخ جمعان بن حسن الزهراني) ،الطبعة: الأولى،1436 هـ –2015 م ،رقم حديث 3599 ، ج2 ص 1078.

السيدة مريم البتول وابنها عيسى عليهما السلام و وصفها رسول الله ﷺ بالزهراء في حديث أبي أمامة المتقدم. وذكر أهل العلم، أنها تسمى: الأمان، والكنز، والمجادلة، وسورة الاستغفار. وأنها تسمى في التوراة طيبة[1].

**أهم محاور السورة :**

سورة آل عمران من السور المدنية الطويلة، وقد اشتملت هذه السورة الكريمة على محورين أساسيين، يمثلان بمجموعهما عمودا الدين وركناه الأساسيان وهما :

**المحور الأول**

محور العقيدة وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله جل وعلا والنبوة، وإثبات صدق القرآن، والرد على الشبهات التي يثيرها أهل الكتاب حول الإسلام والقرآن. علما أن السورة قد تناولت " النصارى الذين جادلوا في شأن المسيح وزعموا ألوهيته، وكذبوا برسالة محمد وأنكروا القرآن، وقد تناول الحديث عنهم ما يقرب من نصف السورة الكريمة، وكان فيها الرد على الشبهات التي أثاروها عموما، وبخاصة فيما يتعلق بشأن مريم وعيسى عليه السلام، ولم تخلُ الآيات من تقريع لليهود ، والتحذير للمسلمين من كيد ودسائس أهل الكتاب.

وتعد العقيدة أس الدين وركنه الركين، وهو الذي تقوم عليه الشريعة وأحكامها.

**المحور الثاني**

محور الشريعة، بخاصة فيما يتعلق بالمغازي والجهاد في سبيل الله ، أما المحور الثاني: فقد تناول الحديث عن بعض الأحكام الشرعية كفرضية الحج، والجهاد، وأمور الربا وحكم مانع الزكاة، وقد جاء الحديث بالإسهاب عن الغزوات كغزوة بدر، وغزوة أحد والدروس التي تلقاها المؤمنون من تلك الغزوات فقد انتصروا في بدر، وهزموا في أحد بسبب عصيانهم لأمر الرسول ﷺ، وسمعوا بعد الهزيمة من الكفار والمنافقين كثيرا

(1) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، مصدر سابق 5/5. التحرير والتنوير ، مصدر سابق 134/1. علي صابوني ، صفوة التفاسير ، دار القرآن الكريم بيروت ، لبنان ، 183/1.

من كلمات الشماتة والتخذيل فأرشدهم تعالى إلى الحكمة من ذلك الدرس، وهي أن الله يريد تطهير صفوف المؤمنين من أرباب القلوب الفاسدة، ليُمَيَّز بين الخبيث والطيب. كما تحدثت الآيات الكريمة بالتفصيل عن النفاق والمنافقين، وموقفهم من تثبيط همم المؤمنين، ثم ختمت بالتفكر والتدبر في ملكوت السموات والأرض وما فيهما من إتقان وإبداع، وعجائب وأسرار، تدل على وجود الخالق الحكيم، وقد ختمت بذكر الجهاد والمجاهدين في تلك الوصية الفذة الجامعة، التي بها يتحقق الخير، ويعظم النصر، ويتم الفلاح والنجاح ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ اصبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ ﴾ [1].

**قوله تعالى:﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [آل عمران : 39]**

(4) أخرج الطبري بسنده عن سفيان في تأويل قوله تعالى :﴿ وَسَيِّدًا ﴾ قال: حليما تقيا[2].

والسيِّد في اللغة [3] هو: الرئيس ويطلق على الذي فاق غيره بالعقل والمال، والدفع والنفع، المعطي ماله في حقوقه ، المعين بنفسه. وأيضا الذي لا يغلبه غضبه. وقال قتادة: هو العابد، الورع، الحليم.

**دراسة النص**

قال الطبري: يعني بقوله جل ثناؤه: ﴿ وَسَيِّدًا ﴾ وشريفا في العلم والعبادة [4].

(1) صفوة التفاسير ، مصدر سابق 182/1.

(2) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، 375/5.

(3) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، الكويت ، 225/8.

(4) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، 374/5.

وجاء في تفسير أبي السعود[1] في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَسَيِّدًا ﴾ قوله: عطْف على مصدِّقا، أي رئيسا يسود قومه ويفوقهم في الشرف، وكان فائقا للناس قاطبة، فإنه لم يُلِمَّ بخطيئة، ولم يهمَّ بمعصية، فيا لها من سيادة ما أسناها)[2].

وقد نقل الطبري تقارب أقوال أهل التأويل، في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَسَيِّدًا ﴾ حيث قالوا: ( أن السيّد: إنما هو العالم العابد الشريف، والحليم التقي الكريم على الله جل في علاه، قال بذلك: ابن عباس، ومجاهد، وسعيد ابن المسيب، وابن زيد، والضحاك، وقتادة، وسعيد بن جبير، وغيرهم)[3].

ومما سبق من أقوال أهل التأويل، يلحظ الباحث أن أقوالهم متقاربة المعنى والخلاف بينهم إنما هو لفظي فقط، وما قاله الجمهور هو عين ما قاله سفيان.

**قوله تعالى: ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ [آل عمران : 93]**

(5) أخرج الطبري بسنده عن سفيان في تأويل قوله تعالى : ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ قال سفيان : له ( زُقَاءُ) يعني صِيَاحاً[4].

**دراسة النص**

(1) عبد الله ( أبو السعود أفندي ) بن عبد الله أبي السعود: أول صحفي سياسي في تاريخ مصر الحديث. ولد في دهشور (قرب الجيزة بمصر) سنة1236هـ وتعلم، وأتقن مع العربية الفرنسية والإيطالية. توفي بالقاهرة سنة 1295هـ. ينظر : الأعلام للزركلي، مصدر سابق 100/4.

(2) أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ، تفسير أبي السعود ، دار احياء التراث العربي بيروت ، 32/2.

(3) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق 374/5.

(4)جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق 584/5.

وقد نقل الطبري اختلاف أهل التأويل في تحريم ذلك عليهم، هل نزل في التوراة أم لا؟

( فقال بعضهم: لما أنزل الله عز وجل التوراة، حرّم عليهم من ذلك ما كانوا يحرمونه قبل نزولها. ومن قال بذلك: السدِّي.

وقال آخرون: ما كان شيء من ذلك عليهم حراما، لا حرمه الله عليهم في التوراة، وإنما هو شيء حرّموه على أنفسهم إتباعا لأبيهم، ثم أضافوا تحريمه إلى الله.

فكذبهم الله عز وجل في إضافتهم ذلك إليه، فقال الله عز وجل: لنبينا محمد ﷺ : قل لهم يا محمد: إن كنتم صادقين، فأتوا بالتوراة فاتلوها، حتى ننظر هل ذلك فيها، أم لا؟ فيتبين كذبهم لمن يجهل أمرهم. قال ذلك: الضحاك.

وذهب آخرون إلى: أن ذلك حرام على ولده بتحريم إسرائيل إيّاه على ولده، من غير أن يكون الله حرمه على إسرائيل ولا على ولده. وممن قال ذلك: ابن عباس)[1].

قال الطبري: ( وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب، قول من قال: "معنى ذلك: ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ من غير تحريم الله ذلك عليه، فإنه كان حراما عليهم بتحريم أبيهم إسرائيل ذلك عليهم، من غير أن يحرمه الله عليهم في تنزيل ولا وحي قبل التوراة، حتى نزلت التوراة، فحرم الله عليهم فيها ما شاء، وأحل لهم فيها ما أحب". وهذا قول قالته جماعة من أهل التأويل، وهو معنى قول ابن عباس المذكور أعلاه، وبه قال قتادة [2].

وبيت القصيد هنا أن كل الأقوال الثلاثة، اتفق أصحابه على أن سبب ما حرم إسرائيل على نفسه إنما هو بسبب إصابته بعرق النسا، والذي جعله لا ينام الليل من شدة الوجع، وكان له صياح. وقال بذلك ابن عباس، والسدي، ومجاهد، وقتادة، وأبي مجلز،

(1) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق 577/5.

(2)ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق 5 /577.

والضحَّاك، وغيرهم، وهذا يتفق مع ما أورده سفيان[1] . ولكنهم اختلفوا بعد ذلك في الذي كان إسرائيل حرمه على نفسه.

(فقال بعضهم: كان الذي حرّمه إسرائيل على نفسه العروق. وممن قال ذلك: ابن عباس، في ثلاثة أقوال له، وأبي مجلز، وقتادة في ثلاثة أقوال له، ومجاهد، وسفيان. وقال آخرون: "بل الذي كان إسرائيل حرّم على نفسه، لحوم الإبل وألبانها ومن قال ذلك: عبد الله بن كثير[2]، وابن عباس في قولين له، وعطاء، و الحسن، وابن جريج، ومجاهد[3].

قال الطبري: وأولى هذه الأقوال بالصواب، قول ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه الأعمش[4]، عن حبيب، عن سعيد عنه: أن ذلك، العروق ولحوم الإبل، لأن اليهود مجمِعَة إلى اليوم على ذلك من تحريمها، كما كان عليه من ذلك أوائلها[5]. وقد روي عن رسول الله ﷺ بنحو ذلك خبر، يعضِّد ما ذهب إليه الطبري وهو: عن ابن عباس:

---

(1)ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق 5 /584.

(2) عبد الله بن كثير الداري المكي أبو معبد القاري مولى عمرو ابن علقمة الكناني، وكان عطارا بمكة، وأهل مكة يقولون للعطار داري، ويقال بل هو من ولد الدار ابن هانئ رهط تميم الداري. وقال أبو عبيد إليه صارت قراءة أهل مكة وبه اقتدى أكثرهم وصحح ابن البادي أن نسبته إلى دارين قال لأنه كان عطارا. روى عن ومجاهد وقرأ عليه القرآن وأبي الزبير وغيرهم. توفي سنة عشرين ومائة. ينظر : تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، 322/5.

(3)ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق 5 /584.

(4) سليمان الأعمش: هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أبو محمد، الملقب بالأعمش: تابعي، مشهور. أصله من بلاد الري، ومنشؤُه ووفاته في الكوفة. ولد الأعمشَ يَوْمَ قتل الحسين بن علي، وذلك يوم عاشوراء في المحرم سنة ستين وقيل إحدى وستين، وكان عالما بالقرآن والحديث والفرائض، يروي نحو1300 حديث، قال توفي سنة ثمان وأربعين ومائة ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وقيل سَنة سبع وأربعين ومائَة. ينظر : الأعلام للزركلي ، مصدر سابق 135/3، الطبقات الكبرى ، مصدر سابق 343/6.

(5) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق 5 /586.

أن عصابة من اليهود حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا أبا القاسم، أخبرنا أي الطعام حرّم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أُنْشِدُكُمْ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ إِسْرَائِيلَ يَعْقُوبُ مَرِضَ مَرَضًا شَدِيدًا، فَطَالَ سَقَمُهُ مِنْهُ، فَنَذَرَ لِلَّهِ نَذْرًا لَئِنْ عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ سَقَمِهِ لَيُحَرِّمَنَّ أَحَبَّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ لُحْمَانُ الْإِبِلِ، وَأَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ أَلْبَانُهَا؟» فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ [1].

قوله تعالى: ﴿ كل الطعام ﴾ الآية، إخبار بمغيب عن محمد ﷺ الأمين لا يعلمه إلا الله وعلماء أهل الكتاب ، وذهب كثير من المفسرين إلى أن معنى الآية الرد على اليهود في قولهم في كل ما حرموه على أنفسهم من الأشياء أنها محرمة عليهم بأمر الله في التوراة ، فأكذبهم الله بهذه الآية، وأخبر أن جميع الطعام كان حلا لهم إلا ما حرم إسرائيل على نفسه ، خاصة ولم يرد به ولده ، فلما استنوا هم به جاءت التوراة بتحريم ذلك عليهم وليس من التوراة شيء من الزوائد التي يدعون أن الله حرمها[2].

ذكر العلماء عددا من المسائل، تفيده الآية :

**أولا:** فيها رد على اليهود، وتكذيب لزعمهم ما حرموه على أنفسهم أن ذلك محرم عليهم في التوراة.

**ثانيا:** وفيها إخبار للغيب للنبي صلى الله عليه وسلم، والذي لا يعلمه إلا الله وعلماء أهل الكتاب.

**ثالثا:** وفيها أيضا أن ما حرّم إسرائيل على نفسه، لم يرد به ولده، فلما استنوا بأبيهم،

---

(1) أبو قاسم الطبراني ، المعجم الكبير، تح : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، دار النشر مكتبة ابن تيمية القاهرة ، الطبعة الثانية ، حديث رقم 13012 ، ج12ص246 . أحمد في مسنده ، مصدر سابق ، رقم الحديث 2471، ج4 ص 244 . نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تح : حسام الدين القدسي ، مكتبة القدس القاهرة ، رقم الحديث10837 ، ج 6 ص 314.

(2) ينظر : المحرر الوجيز ، مصدر سابق 472/1.

جاءت التوراة، بتحريم ذلك عليهم، ولم يكن محرما قبل ذلك في التوراة [1].

(1) ينظر : المحرر الوجيز ، مصدر سابق 472/1.

## الفصل الثالث : آراء الإمام الثوري الفقهية من خلال تفسير الطبري

### المبحث الأول : في باب العبادات

- ❖ المطلب الأول : آراؤه الفقهية في باب الصلاة .
- ❖ المطلب الثاني : آراؤه الفقهية في باب الصوم .

### المبحث الثاني : في باب المعاملات

- ❖ المطلب الأول : آراؤه الفقهية في باب النكاح .
- ❖ المطلب الثاني : آراؤه الفقهية في باب البيوع .

**الفصل الثالث :** وردت عدة أقوال للإمام سفيان الثوري في تفسير الطبري ، وانتقيت منها نماذج في باب العبادات و نماذج أخرى في باب المعاملات ، و نقلت رأي الطبري و بعض المفسرين فيها .

**المبحث الأول :** تناولت في هذا المبحث تفسير آيات أقوال الإمام الثوري الفقهية في باب العبادات من خلال تفسير الطبري ،وقد انتقيت منها نماذج في باب الصلاة و باب الصوم .

**المطلب الأول : آراؤه الفقهية في باب الصلاة**

**قوله تعالى : ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾** [1] .

أخرج الطبري بسنده عن سفيان في تأويل قوله تعالى : ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ ﴾

قال : عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ اقْنُتِي لِرَبِّكِ ﴾ قَالَ: أَطِيلِي الرُّكُودَ [2].

**دراسة النص**

و قد نقل الطبري اختلاف أقوال المفسرين في تأويل قوله تعالى : ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِقَوْلِهِ خَبَرًا عَنْ قِيلِ مَلَائِكَتِهِ لِمَرْيَمَ: ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾ أَخْلِصِي الطَّاعَةَ لِرَبِّكِ وَحْدَهُ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ﴿ اقْنُتِي ﴾ : أَطِيلِي الرُّكُودَ ، و ذكر من قال ذلك : مجاهد [3]،

---

(1) آل عمران : 43 .

(2) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ج 5 ص 398 .

(3) منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي ، تفسير القرآن ، تح : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم ، دار الناشر : دار الوطن بالسعودية ، الطبعة الأولى 1418 هـ ، ج 1 ص 318 .

الْأَوْزَاعِيُّ[1] و غيرهم .

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ: أَخْلِصِي لِرَبِّكِ ، وذكر من قال ذلك : قتادة [2] و السُّدِّيّ[3] و غيرهم .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَقَدْ بَيَّنَّا أَيْضًا مَعْنَى الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ بِالْأَدِلَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى صِحَّتِهِ، وَأَنَّهُمَا بِمَعْنَى الْخُشُوعِ لِلَّهِ وَالْخُضُوعِ لَهُ بِالطَّاعَةِ وَالْعُبُودِيَّةِ. فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ إِذًا: يَا مَرْيَمُ أَخْلِصِي عُبَادَةَ رَبِّكِ لِوَجْهِهِ خَالِصًا، وَاخْشَعِي لِطَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ، مَعَ مَنْ خَشَعَ لَهُ مِنْ خَلْقِهِ، شُكْرًا لَهُ عَلَى مَا أَكْرَمَكِ بِهِ مِنَ الِاصْطِفَاءِ وَالتَّطْهِيرِ مِنَ الْأَدْنَاسِ وَالتَّفْضِيلِ عَلَى نِسَاءِ عَالَمِ دَهْرِكِ [4] .

**قوله تعالى : ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾** [5]

أخرج الطبري بسنده عن سفيان في تأويل قوله تعالى : ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾ قال سفيان ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَلِيٍّ: أَنَّهُ كَانَ هُوَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَرَجُلٌ آخَرُ شَرِبُوا الْخَمْرَ ، فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ،

---

(1) واسمه عبد الرحمن بن عمرو، والأوزاع بطن من همدان و هو من أنفسهم. ولد سنة ثمان وثمانين. وكان ثقة مأمونًا صدوقًا فاضلًا خيرًا كثير الحديث والعلم والفقه حجة، وكان مكتبه باليمامة فلذلك سمع من يحيى بن أبي كثير وغيره من مشايخ أهل اليمامة و كان يسكن بيروت، وبها مات سنة سبع وخمسين ومائة في آخر خلافة أبي جعفر وهو ابن سبعين سنة . ينظر : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد ، الطبقات الكبرى ، تح : محمد عبد القادر عطا ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى 1410 هـ ، ج 7 ص 339.

(2) حكمت بن شير بن ياسين ، موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور ، الناشر : دار المآثر السعودية ، الطبعة الأولى 1420 هـ ، ج 1 ص 416 .

(3) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ج 5 ص 400 .

(4) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ج 5 ص 400 .

(5) النساء : 43 .

فَقَرَأَ: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾[1] فَخَلَطَ فِيهَا ، فَنَزَلَتْ: ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾ [2].

**دراسة النص**

و قد ذكر الطبري إختلاف أهل التأويل في السَّكَرِ الَّذِي عَنَاهُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِذَلِكَ: السَّكَرَ مِنَ الشَّرَابِ [3]، ذكر من قال ذلك : ابن عباس [4]، مجاهد [5] ، قتادة [6] ، وغيرهم .

و قَالَ آخَرُونَ : مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى مِنَ النَّوْمِ ، ذكر من قال ذلك : ضحاك [7].

قال أبو جعفر: و أولى القولين في ذلك بتأويل الآية ، تأويل من قال ذلك نهي من الله المؤمنين عن أن يقربوا الصلاة وهم سكارى من الشراب قبل تحريم الخمر ، للأخبار المتظاهرة عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ذلك كذلك نهي من الله ، وأن هذه الآية نزلت فيمن ذكرت أنها نزلت فيه .

---

(1) الكافرون : 1 .

(2) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ج 7 ص 46 .

(3) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ج 7 ص 45 .

(4) الرازي ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ، تح : أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز بالسعودية ، الطبعة الثالثة 1419 هـ ، ج 3 ص 958 .

(5) القاضي أبو إسحاق إسماعيل ، أحكام القرآن ، تح : عامر حسن صبري ، دار ابن حزم بيروت ، الطبعة الأولى 1426 هـ ، ص 123 .

(6) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ج 7 ص 47 .

(7) أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ، تفسير ابن منذر ، تح : سعد بن محمد السعد ، دار المآثر المدينة النبوية ، الطبعة الأولى 1423 هـ ، ج 2 ص 721.

فإن قال لنا قائل: وكيف يكون ذلك معناه ، والسكران في حال زوال عقله نظير المجنون في حال زوال عقله ، وأنت ممن تحيل تكليف المجانين لفقدهم الفهم بما يؤمر وينهى؟

قيل له: إن السكران لو كان في معنى المجنون لكان غير جائز أمره ونهيه ، ولكن السكران هو الذي يفهم ما يأتي ويذر ، غير أن الشراب قد أثقل لسانه وأحر جسمه وأخدره ، حتى عجز عن إقامة قراءته في صلاته وحدودها الواجبة عليه فيها من غير زوال عقله ، فهو بما أمر به ونهي عنه عارف فهم ، وعن أداء بعضه عاجز بخدر جسمه من الشراب.

وأما من صار إلى حد لا يعقل ما يأتي ويذر ، فذلك منتقل من السكر إلى الخبل ، ومعدود في المجانين ، وليس ذلك الذي خوطب بقوله: ﴿ لا تقربوا الصلاة ﴾ لأن ذلك مجنون ، وإنما خوطب به السكران ، والسكران ما وصفنا صفته [1] .

**قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾**[2]

أخرج الطبري بسنده عن سفيان في تأويل قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ قال : عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ ﴾ قَالَ الْخُرُوجُ مِنْ دَارِ السَّفَرِ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ [3] .

**دراسة النص**

وقد نقل الطبري اختلاف أقوال المفسرين في تأويل قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ .

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ج 7 ص 49 .
(2) النساء : 103 .
(3) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ج 7 ص 447 .

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ ﴾ فَإِذَا اسْتَقْرَرْتُمْ فِي أَوْطَانِكُمْ وَأَقَمْتُمْ فِي أَمْصَارِكُمْ ، ﴿ فَأَقِيمُوا ﴾ يَعْنِي: فَأَتِمُّوا ﴿ الصَّلَاةَ ﴾ الَّتِي أَذِنَ لَكُمْ بِقَصْرِهَا فِي حَالِ خَوْفِكُمْ فِي سَفَرِكُمْ وَضَرْبِكُمْ فِي الْأَرْضِ ، ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: مجاهد ، قتادة [1].

وَقَالَ آخَرُونَ مَعْنَى ذَلِكَ: فَإِذَا اسْتَقْرَرْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ، أَيْ فَأَتِمُّوا حُدُودَهَا بِرُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا ، ذكر من قال ذلك : السُّدِّيّ [2] .

وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ , تَأْوِيلُ مَنْ تَأَوَّلَهُ: فَإِذَا زَالَ خَوْفُكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَأَمِنْتُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَاطْمَأَنَّتْ أَنْفُسُكُمْ بِالْأَمْنِ ، فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ، فَأَتِمُّوهَا بِحُدُودِهَا، الْمَفْرُوضَةِ عَلَيْكُمْ ، غَيْرَ قَاصِرِيهَا عَنْ شَيْءٍ مِنْ حُدُودِهَا.

وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالْآيَةِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَرَّفَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ الْوَاجِبَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَرْضِ صَلَاتِهِمْ بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ فِي حَالَيْنِ: إِحْدَاهُمَا شِدَّةُ حَالِ خَوْفٍ أَذِنَ لَهُمْ فِيهَا بِقَصْرِ الصَّلَاةِ ، عَلَى مَا بَيَّنْتُ مِنْ قَصْرِ حُدُودِهَا عَنِ التَّمَامِ ،

وَالْأُخْرَى حَالُ غَيْرِ شِدَّةِ الْخَوْفِ أَمَرَهُمْ فِيهَا بِإِقَامَةِ حُدُودِهَا ، وَإِتْمَامِهَا عَلَى مَا وَصَفَهُ لَهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مِنْ مُعَاقَبَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي الصَّلَاةِ خَلْفَ أَئِمَّتِهِمْ ، وَحِرَاسَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا مِنْ عَدُوِّهِمْ وَهِيَ حَالَةٌ لَا قَصْرَ فِيهَا ، لِأَنَّهُ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْحَالِ: وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ ، فَمَعْلُومٌ بِذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ إِنَّمَا هُوَ: فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ مِنَ الْحَالَةِ الَّتِي لَمْ تَكُونُوا مُقِيمِينَ فِيهَا صَلَاتَكُمْ فَأَقِيمُوهَا ، وَتِلْكَ حَالَةُ شِدَّةِ الْخَوْفِ ، لِأَنَّهُ قَدْ أَمَرَهُمْ بِإِقَامَتِهَا فِي حَالِ غَيْرِ شِدَّةِ الْخَوْفِ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ ﴾ [3].

(1) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ج7 ص 447 .
(2) الدر المنثور في تفسير بالمأثور ، مصدر سابق ، ج 2 ص 667.
(3) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ج 7 ص 448 .

**قولـه تعـالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّـلَاةَ طَرَفَـيِ النَّهَـارِ وَزُلَفًـا مِـنَ اللَّيْـلِ إِنَّ الْحَسَـنَاتِ يُـذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾** [1]

أخرج الطبري بسنده عن سفيان في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ قال : عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: الْفَجْرَ، وَصَلَاتَيِ الْعَشِيِّ، يَعْنِي الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ [2].

**دراسة النص**

قد ذكر الطبري اختلاف أقوال المفسرين في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنِيَتْ بِذَلِكَ صَلَاةَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، قَالُوا: وَهُمَا مِنْ صَلَاةِ الْعَشِيِّ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: مجاهد [3].

وقال آخرون: بل عنى بها صلاة المغرب ذكر من قال ذلك: ابن عباس [4].

وقال آخرون: عنى بها: صلاة العصر ذكر من قال ذلك: الضحاك ، محمد بن كعب ، قتادة [5].

و أولى هذه الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال: هي صلاة المغرب كما ذكرنا عن ابن عباس.

وإنما قلنا هو أولى بالصواب لإجماع الجميع على أن صلاة أحد الطرفين من ذلك صلاة الفجر، وهي تصلى قبل طلوع الشمس ، فالواجب إذ كان ذلك من جميعهم إجماعا أن تكون صلاة الطرف الآخر المغرب ، لأنها تصلى بعد غروب الشمس، ولو كان واجبا أن يكون مرادا بصلاة أحد الطرفين قبل غروب الشمس وجب أن يكون مرادا

(1) هود : 114 .
(2) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ج 12 ص 602 .
(3) تفسير القرآن العظيم ، مصدر سابق ، ج 6 ص 2091 .
(4) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ج 12 ص 603 .
(5) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ج 12 ص 604-605 .

بصلاة الطرف الآخر بعد طلوعها ، وذلك ما لا نعلم قائلا قاله إلا من قال: عنى بذلك صلاة الظهر والعصر، وذلك قول لا يُخِيلُ فساده، لأنهما إلى أن يكونا جميعا من صلاة أحد الطرفين أقرب منهما إلى أن يكونا من صلاة طرفي النهار، وذلك أن الظهر لا شك أنها تصلى بعد مضي نصف النهار في النصف الثاني منه، فمحال أن تكون من طرف النهار الأول، وهي في طرفه الآخر. فإذا كان لا قائل من أهل العلم يقول: عنى بصلاة طرف النهار الأول صلاة بعد طلوع الشمس، وجب أن يكون غير جائز أن يقال: عنى بصلاة طرف النهار الآخر صلاة قبل غروبها. وإذا كان ذلك كذلك صح ما قلنا في ذلك من القول وفسد ما خالفه [1].

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ج 12 ص 605 .

**المطلب الثاني : آراؤه الفقهية في باب الصوم**

**قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾** [1]

أخرج الطبري بسنده عن سفيان في تأويل قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ قال : أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ تُتِمَّهُ [2].

ذكر الطبري اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى شُهُودِ الشَّهر و فيمن رخص الله لهم بوجوب الفطر في السفر .

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مَقَامُ الْمُقِيمِ فِي دَارِهِ، قَالُوا: فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانَ وَهُوَ مُقِيمٌ فِي دَارِهِ فَعَلَيْهِ صَوْمُ الشَّهْرِ كُلِّهِ، غَابَ بَعْدَ مُسَافِرٍ أَوْ أَقَامَ فَلَمْ يَبْرَحْ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ : ابن عباس [3]، السُّدِّيّ[4] ، عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيّ [5] ، قتادة[6] .

---

(1) البقرة : 185 .

(2) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ج 3 ص 197 .

(3) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ، فتح القدير ، الناشر : دار ابن كثير ،دار الكلم الطيب بدمشق سوريا ، الطبعة الأولى 1414 هـ ، ج 1 ص 212.

(4) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ج 3 ص 194 .

(5) عبيدة بن عمرو السلماني المرادي الكوفي الفقيه العلم: كاد أن يكون صحابيا أسلم زمن فتح مكة باليمن وأخذ عن علي وابن مسعود. قال الشعبي: كان يوازى شريحا في القضاء، وقال العجلي: عبيدة أحد أصحاب عبد الله الذين يقرئون ويفتون الناس. قال ابن سيرين ما رأيت رجلا أشد توقيا من عبيدة، وكان مكثرا عنه. وسلمان المنسوب إليه عبيدة هو سلمان بن ناجية بن مراد. روى عنه ابن سيرين والشعبي والنخعي والسبيعي وعبد الله بن سلمة ومسلم بن حسان الأعرج وغيرهم مات على الصحيح في سنة اثنتين وسبعين، تذكرة الحفاظ ، مصدر سابق ، ج 1 صفحة 40 .

(6) أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي ، الكشف و البيان عن تفسير القرآن ، تح : عدد من الباحثين (21) مثبت أسماؤهم بالمقدمة ص 15 ، الناشر دار التفسير بجدة السعودية ، الطبعة الأولى 1436 هـ ، ج 4 ص 473 .

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ مَا شَهِدَ مِنْهُ ، ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ : مالك [1] ،الشَّعْبِيّ [2].

وَقَالَ آخَرُونَ: ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ يَعْنِي فَمَنْ شَهِدَهُ عَاقِلًا بَالِغًا مُكَلَّفًا فَلْيَصُمْهُ. وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ، كَانُوا يَقُولُونَ: مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانَ وَهُوَ صَحِيحٌ عَاقِلٌ بَالِغٌ فَعَلَيْهِ صَوْمُهُ، فَإِنْ جَنَّ بَعْدَ دُخُولِهِ عَلَيْهِ وَهُوَ بِالصِّفَةِ الَّتِي وَصَفْنَا، ثُمَّ أَفَاقَ بَعْدَ انْقِضَائِهِ لَزِمَهُ قَضَاءُ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ أَيَّامِ الشَّهْرِ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ شَهِدَهُ وَهُوَ مِمَّنْ عَلَيْهِ فُرِضَ قَالُوا: وَكَذَلِكَ لَوْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانَ وَهُوَ مَجْنُونٌ إِلَّا أَنَّهُ مِمَّنْ لَوْ كَانَ صَحِيحَ الْعَقْلِ كَانَ عَلَيْهِ صَوْمُهُ، فَلَنْ يَنْقَضِيَ الشَّهْرُ حَتَّى صَحَّ وَبَرَأَ أَوْ أَفَاقَ قَبْلَ انْقِضَاءِ الشَّهْرِ بِيَوْمٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ عَلَيْهِ قَضَاءَ صَوْمِ الشَّهْرِ كُلِّهِ سِوَى الْيَوْمِ الَّذِي صَامَهُ بَعْدَ إِفَاقَتِهِ؛ لِأَنَّهُ مِمَّنْ قَدْ شَهِدَ الشَّهْرَ قَالُوا: وَلَوْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانَ وَهُوَ مَجْنُونٌ فَلَمْ يُفِقْ حَتَّى انْقَضَى الشَّهْرُ كُلُّهُ ثُمَّ أَفَاقَ لَمْ يَلْزَمْهُ قَضَاءُ شَيْءٍ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ شَهِدَهُ مُكَلَّفًا صَوْمُهُ، وَهَذَا تَأْوِيلٌ لَا مَعْنَى لَهُ، لِأَنَّ الْجُنُونَ إِنْ كَانَ يَسْقُطُ عَمَّنْ كَانَ بِهِ فَرْضُ الصَّوْمِ مِنْ أَجْلِ فَقْدِ صَاحِبِهِ عَقْلَهُ جَمِيعَ الشَّهْرِ فَقَدْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ سَبِيلَ كُلِّ مَنْ فَقَدَ عَقْلَهُ جَمِيعَ شَهْرِ الصَّوْمِ. وَقَدْ أَجْمَعَ الْجَمِيعُ عَلَى أَنَّ مَنْ فَقَدَ عَقْلَهُ جَمِيعَ شَهْرِ الصَّوْمِ بِإِغْمَاءٍ أَوْ بِرْسَامٍ، ثُمَّ أَفَاقَ بَعْدَ انْقِضَاءِ الشَّهْرِ أَنَّ عَلَيْهِ قَضَاءَ الشَّهْرِ كُلِّهِ [3].

---

(1) مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصحبي المدني ، موطأ الإمام مالك ، صححه و رقمه و خرج أحاديثه و علق عليه : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الناشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، عام النشر : 1406 هـ ، ج 1 ص 294 .

(2) الشعبي اسمه عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي شعب همدان كان مولده سنة إحدى وعشرين وكان يكنى بعمرو من الفقهاء في الدين وجلة التابعين مات سنة خمس ومائة وكان قد أدرك خمسين ومائة من الصحابة ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ ، التميمي ، مشاهير علماء الأمصار و أعلام فقهاء الأقطار ، حققه ووثقه و علق عليه : مرزوق علي إبراهيم ، دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع بالمنصورة ، الطبعة الأولى : 1411 هـ ، صفحة 163 .

(3) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ج 3 ص 198 .

**قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (1)**

أخرج الطبري بسنده عن سفيان في تأويل قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قال : عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: إِذَا كَانَ شَيْئًا ابْتُلِيَ بِهِ بَنَى عَلَى صَوْمِهِ، وَإِذَا كَانَ شَيْئًا هُوَ فَعَلَهُ اسْتَأْنَفَ، قَالَ: سُفْيَانُ: هَذَا مَعْنَاهُ (2).

**دراسة النص**

قد نقل الطبري إختلاف آراء المفسرين في تأويل قوله : ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

يقول تعالى ذكره : فَمَنْ لَمْ يَجِدْ مِنْكُمْ مِمَّنْ ظَاهَرَ مِنِ امْرَأَتِهِ رَقَبَةً يُحَرِّرُهَا، فَعَلَيْهِ صِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا؛ وَالشَّهْرَانِ الْمُتَتَابِعَانِ هُمَا اللَّذَانِ لَا فَصْلَ بَيْنَهُمَا بِإِفْطَارٍ فِي نَهَارِ شَيْءٍ مِنْهُمَا إِلَّا مِنْ عُذْرٍ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ الْإِفْطَارُ بِالْعُذْرِ فَفِيهِ اخْتِلَافٌ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا كَانَ إِفْطَارُهُ لِعُذْرٍ فَزَالَ الْعُذْرُ بَنَى عَلَى مَا مَضَى مِنَ الصَّوْمِ وذكر من قال ذلك : مالك (3)،

---

(1) المجادلة : 4 .

(2) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ج 22 ص 464 .

(3) أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد ين مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي ، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم المعاني القرآن وتفسيره ، و أحكامه ، و جمل من فنون علومه ، تح : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا و البحث العلمي بجامعة الشارقة ، بإشراف د : الشاهد البوشيخي ، الناشر : مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة ، الطبعة الأولى : 1429 هـ ، ج 11 ص 7354 .

قتادة وعطاء [1].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ يَسْتَأْنِفُ، لِأَنَّ مَنْ أَفْطَرَ بِعُذْرٍ أَوْ غَيْرِ عُذْرٍ لَمْ يُتَابِعْ صَوْمَ شَهْرَيْنِ ، ذكر من قال ذلك : إبراهيم [2] .

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: يَسْتَأْنِفُ وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: يَبْنِي الْمُفْطِرُ بِعُذْرٍ، وَيَسْتَقْبِلُ الْمُفْطِرُ بِغَيْرِ عُذْرٍ، لِإِجْمَاعِ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا حَاضَتْ فِي صَوْمِهَا الشَّهْرَيْنِ الْمُتَتَابِعَيْنِ بِعُذْرٍ، فَمِثْلُهُ، لِأَنَّ إِفْطَارَ الْحَائِضِ بِسَبَبِ حَيْضِهَا بِعُذْرٍ كَانَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، فَكُلُّ عُذْرٍ كَانَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ فَمِثْلُهُ [3].

(1) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ج 12 ص 603 – 604 .
(2) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ج 12 ص605 .
(3) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ج 12 ص605 .

**المبحث الثاني : في باب المعاملات**

لقد تناولنا في هذا المبحث الآراء الفقهية لسفيان الثوري من خلال كتاب جامع البيان للإمام الطبري من خلال بعض تفاسير الآيات في باب المعاملات، المطلب الأول تضمن النكاح والمطلب الثاني تضمن البيوع .

**المطلب الأول : آراؤه الفقهية في باب النكاح**

**قوله تعالى : ﴿ وإِن طَلَّقتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ ﴾** (1)

أخرج الطبري بسنده عن سفيان في تأويل قوله تعالى :( إِلَّاَ أَن يَعفُونَ ) قال : المرأة إذا لم يدخل بها :أن تترك له المهر، فلا تأخذ منه شيئا (2).

**دراسة النص :**

وقد ذكر الطبري اتفاق أقوال جمهور المفسرين في تأويل قوله تعالى :( إِلَّا أَن يَعْفُونَ) أن المقصود به هو النساء أو المرأة ، وعفو المرأة : يعني : ترك حقها من الصداق الوفي وممن قال بذلك : ابن عباس ، وابن المسيب ،ومجاهد، وعكرمة ، والزهري،والضحاك ،وشريح ، وابن شهاب ، والربيع ، والسدي، ونافع ، والسدي وغيرهم(3).

إلا أن بعضا منهم أولوا المقصود به من النساء في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا أَن يَعْفُونَ﴾ فقالوا: الثيب في إشارة بأحقية العفو لها دونما البكر ، باعتبار أمها بالغة راشدة تملك أمرها، قال بذلك: ابن زيد، والزهري، وأبي صالح، والسدي، وابن شهاب. ولعل ماحكاه

(1) البقرة : 237.

(2) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ج 4 ص 311 .

(3) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ج 4 ص 311 .زاد المسير، مصدر سابق ، ج 1 ص 213.

القرطبي في جامعهُ، يبين العلة من ذلك، فقال: (وأما التي في حجر ابِ أو وصي فلا يجوز وضعها لنصف صداقها قولا واحدا، ولا خلاف فيه فيما أعلم )[1] .

وقال إبن عباس وجماعة من الفقهاء والتابعين : ويجوز عفو البكر التي لا ولي لها[2]، أو هي التي يزوجها غير أبيها ، فجعل الله العفو إليهن: إن شئن عفون فتركن، وإن شئن أخذن نصف الصداق [3].

وعليه فقد وافق قول سفيان قول جمهور المفسرين .

**قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾** [4]

أخرج الطبري بسنده عن سفيان في تأويل قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾ قال: الزوج [5] .

**دراسة النص :**

وقد إختلفت أقوال المفسرين حول تأويل قوله تعالى :﴿ **أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ**﴾ إلى قولين [6] :

القول الأول : أن الذي بيده عقدة النكاح : هو ولي البكر ، وقالوا : ومعنى الأية: أو هو الذي يلي على المرأة عقد نكاحها من أوليائها ، للزوج النصف الذي وجب للمطلقة عليه قبل مسه فيصفح له عنه ،

---

(1) شمس الدين القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، تح : أحمد البردوني و إبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية بالقاهرة ، الطبعة الثانية 1384هـ ، ج 3 ص 206 .

(2) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، مصدر سابق ، ج 3 ص 206 .

(3) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ج 4 ص 314 .

(4) البقرة : 237.

(5) محمد بن جرير الطبري ،جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار التربية والتراث بمكة المكرمة ، طبعة : بدون ، ج 5 ص 146 .

(6) ينظر :جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار التربية والتراث بمكة المكرمة، مصدر سابق ، ج 5 ص 146.

إن كانت الجارية ممن لايجوز لها أمر في مالها [1].

ومن قال ذلك : ابن عباس،وعلقمة ،وأصحاب عبد الله [2] والأسود بن يزيد[3]، وطاوس، ومجاهد، والسدي، وشريح ، والحسن، وإبراهيم ، والشعبي ، وعطاء.

والزهري وعكرمة وربيعة [4] ، وقال ابن زيد أن الولي : هو ( الوالد)، أي والد البكر وانفرد به.

القول الثاني :ان الذي بيده عقدة النكاح ،الزوج قالوا:ومعنى ذلك : أو يعفو الذي بيده مكاح الكلرأة فيعطيها الصداق كاملا .وقال ذلك علي وابن عباس وشريح وسعيد بن المسيب ، ومجاهد،وسعيد بن جبير، والشعبي، ونافع والربيع والضحاك .

قال أبو جعفر: و أولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: المعنى بقوله:"الذي بيده عقدة النكاح"، الزوج. وذلك لإجماع الجميع على أن ولي جارية بكر أو ثيب، صبية صغيرة كانت أو مدركة كبيرة، لو أبرأ زوجها من مهرها قبل طلاقه إياها، أو وهبه له أو عفا له عنه، أن إبراءه ذلك وعفوه له عنه باطل، وأن صداقها عليه ثابت

---

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار التربية والتراث بمكة المكرمة، مصدر سابق ، ج 5 ص 146.

(2) المراد بأصحاب عبد الله : أي عبد الله ابن مسعود، فتذكر بعض كتب التفسير احيانا أصحاب عبد الله وأخرى أصحاب ابن مسعود .ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار التربية والتراث بمكة المكرمة، مصدر سابق ، ج 2 ص 473، والتفسير والمفسرون،مصدر سابق ،ج 3ص68.

(3) الأسود: الأسود بن يزيد بن قيس النخعي تابعي، فقيه من الحفاظ كان عالم الكوفة في عصره وكان الأسود مخضرما، أدرك الجاهلية والإسلام، أخذ عن معاذ وابن مسعودوحذيفة وبلال والكبار، وهو نظير مسروق في الجلالة والعلم والثقة والسن يضرب بعادتهما المثل توفي سنة خمس وسبعين رحمة الله عليه. ينظر: سير أعلام النبلاء،مصدر سابق ، 50/4 ،الأعلام للزركلي، مصدر سابق،330/1 .

(4) ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ الإمام أبو عثمان التيمي المدني الفقيه مولى آل المنكدر:كان فقيها عالما حافظا للفقه والحديث وكان إماما حافظا فقيها مجتهدا بصيرا بالرأي ولذلك يقال له ربيعة الرأي ، مات ربيعة سنة ست وثلاثين ومائة ، ينظر: تذكرة الحفاظ ، مصدر سابق،11811،الأعلام للزركلي ، مصدر سابق، 1713، تقريب التهذيب ، مصدر سابق 207/5.

ثبوته قبل إبرائه إياه منه، فكان سبيل ما أبرأه من ذلك بعد طلاقه إياها، سبيل ما أبرأه منه قبل طلاقه إياها.

وأخرى: أن الجميع مجمعون على أن ولي امرأة محجور عليها أو غير محجور عليها، لو وهب لزوجها المطلقها بعد بينونتها منه درهما من مالها، على غير وجه العفو منه عما وجب لها من صداقها قبله، أن هبته ما وهب من ذلك مردودة باطلة. وهم مع ذلك مجمعون على أن صداقها مال من مالها، فحكمه حكم سائر أموالها.

وأخرى: أن الجميع مجمعون على أن بني أعمام المرأة البكر وبني إخوتها من أبيها وأمها من أوليائها، وأن بعضهم لو عفا عن مالها لزوجها، قبل دخوله بها أو بعد دخوله بها : إن عفوه ذلك عما عفا له عنه منه باطل، وإن حق المرأة ثابت عليه بحاله، فكذلك سبيل عفو كل ولي لها كائنا من كان من الأولياء، والدا كان أو جدا أو خالا لأن الله تعالى ذكره لم يخصص بعض الذين بأيديهم عقد النكاح دون بعض في جواز عفوه، إذا كانوا ممن يجوز حكمه في نفسه وماله [1].

**قوله تعالى :﴿ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾** [2]

أخرجه الطبري بسنده عن سفيان في تأويل قوله تعالى:﴿ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ قال : حثَّ بعضهم على بعض في هذا وفي غيره ، حتى في عفو المرأة عن الصداق، والزوج بالإتمام [3] .

**دراسة النص :**

**قال** القاسمي في تأويل قوله تعالى :﴿ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ ،( أي: التفضل بالإحسان لما فيه من الألفة وطيب الخاطر ، فهو حثُ على العفو ، فمن عفا منهما

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار التربية والتراث بمكة المكرمة، مصدر سابق ، ج 5 ص 158-159.

(2) البقرة : 237 .

(3) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار التربية والتراث بمكة المكرمة، مصدر سابق ، ج 5 ص166.

فله الفضل على الآخر، ومعلوم أن النسيان ليس في الوسع حتى ينهى عنه، فالمراد منه الترك اي: لا تتركوه ترك المنسي ، فالتعبير بالنسيان آكد في النهي ) [1]

وقد ذكر الطبري تقارب اقوال المفسرين في تأويل قوله تعالى :﴿ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ أي لاتنسوا الإحسان والمعروف بينكم ،وذلك الفضل هو النصف من الصداق وأن تعفو عنه المرأة أو يعفو عنه لها، وممن قال بذلك :مجاهد ،وعكرمة ، والسدي، والضحاك، والربيع ، وقتادة ، وغيرهم[2].

وقد جاء اللفظ عام في النهي عن نسيان الفضل ، وإن كان السبب هنا الصداق ، ويبقى على عمومه مالم يرد ما يُخصِّصه.

(1)محمد جمال الدين القاسمي ، محاسن التأويل ، تح : محمد باسل عيون السود ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى 1418هـ ، ج 2 ص 162.

(2) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار التربية والتراث بمكة المكرمة، مصدر سابق ، ج 5 ص166.

## المطلب الثاني : آراؤه الفقهية في باب البيوع

**قوله تعالى : ﴿ وَأَشهِدُوَا إِذَا تَبَايَعتُمْ ﴾** [1]

أخرج الطبري بسنده عن سفيان في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَأَشهِدُوَا إِذَا تَبَايَعتُمْ ﴾ قال : السلم في الحنطة في كيل معلوم إلى أجل معلوم [2] .

**دراسة النص :**

قال أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه : وأشهدوا على صغير ما تبايعتم وكبيره من حقوقكم ، عاجل ذلك وآجله ، ونقده ونسائه ، فإن إرخاصي لكم في ترك اكتتاب الكتب بينكم فيما كان من حقوق تجري بينكم لبعضكم من قبل بعض عن تجارة حاضرة دائرة بينكم يدا بيد ونقدا ليس بإرخاص مني لكم في ترك الإشهاد منكم على من بعتموه شيئا أو ابتعتم منه . لأن في تركككم الإشهاد على ذلك خوف المضرة على كل من الفريقين. أما على المشتري فأن يجحد البائع البيع ، وله بينة على ملكه ما قد باع ، ولا بينة للمشتري منه على الشراء منه ، فيكون القول حينئذ قول البائع مع يمينه ويقضى له به، فيذهب مال المشتري باطلا وأما على البائع فأن يجحد المشتري الشراء ، وقد زال ملك البائع عما باع ووجب له قبل المبتاع ثمن ما باع ، فيحلف على ذلك ، فيبطل حق البائع قبل المشتري من ثمن ما باعه . فأمر الله – عز وجل – الفريقين بالإشهاد ، لئلا يضيع حق أحد الفريقين قبل الفريق الآخر[3].

---

(1) البقرة : 282.

(2) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار التربية والتراث بمكة المكرمة، مصدر سابق ، ج 6 ص43.

(3) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار التربية والتراث بمكة المكرمة، مصدر سابق ، ج 6 ص82-83.

ثم اختلفوا في معنى قوله : " وأشهدوا إذا تبايعتم " أهو أمر من الله واجب بالإشهاد عند المبايعة ، أم هو ندب ؟

**القول الأول** : فقال بعضهم : " هو ندب ، إن شاء أشهد ، وإن شاء لم يشهد " [1].

**ذكر من قال ذلك** :

حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا أبي ، عن الربيع عن الحسن وشقيق عن رجل عن الشعبي في قوله : " وأشهدوا إذا تبايعتم " قال : إن شاء أشهد ، وإن شاء لم يشهد ، ألم تسمع إلى قوله : " فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن أمانته " ؟

حدثني المثنى قال : حدثنا الحجاج بن المنهال قال : حدثنا الربيع بن صبيح قال : قلت للحسن : أرأيت قول الله – عز وجل – : " وأشهدوا إذا تبايعتم " ؟ قال : إن أشهدت عليه فهو ثقة للذي لك ، وإن لم تشهد عليه فلا بأس .

حدثني المثنى قال : حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن الربيع بن صبيح قال : قلت للحسن : يا أبا سعيد ، قول الله – عز وجل – : " وأشهدوا إذا تبايعتم " أبيع الرجل وأنا أعلم أنه لا ينقدني شهرين ولا ثلاثة ، أترى بأسا أن لا أشهد عليه ؟ قال : إن أشهدت فهو ثقة للذي لك ، وإن لم تشهد فلا بأس .

حدثني المثنى قال : حدثنا الحجاج قال : حدثنا يزيد بن زريع عن داود عن الشعبي : " وأشهدوا إذا تبايعتم " قال : إن شاءوا أشهدوا ، وإن شاءوا لم يشهدوا [2].

**القول الثاني** : الإشهاد على ذلك واجب ، ذكر من قال ذلك : الضحاك .

حدثني المثنى قال : حدثنا إسحاق قال : حدثنا أبو زهير عن جويبر عن الضحاك : " إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح أن لا تكتبوها " ولكن

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار التربية والتراث بمكة المكرمة، مصدر سابق ، ج 6 ص83.

(2) ينظر :جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار التربية والتراث بمكة المكرمة، مصدر سابق ، ج 6 ص84.

أشهدوا عليها إذا تبايعتم . أمر الله ما كان يدا بيد أن يشهدوا عليه ، صغيرا كان أو كبيرا .

قال أبو جعفر : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب : أن الإشهاد على كل مبيع ومشتر حق واجب وفرض لازم ، لما قد بينا : من أن كل أمر لله ففرض إلا ما قامت حجته من الوجه الذي يجب التسليم له بأنه ندب وإرشاد .

وقد دللنا على وهي قول من قال : ذلك منسوخ بقوله : " فليؤد الذي اؤتمن أمانته " فيما مضى فأغنى عن إعادته [1].

**قوله تعالى : ﴿ يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾** [2]

أخرج الطبري بسنده عن سفيان في تأويل قوله تعالى : ﴿ يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾ قال: " إن الله عز وجل يقبَلُ الصدقة، ولا يقبلُ إلا الطيب"[3] .

**دراسة النص :**

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ .

قال أبو جعفر: يعني عز وجل بقوله: " يمحق الله الربا "، ينقُصُ الله الرّبا فيذْهبه، كما:

حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس: " يمحق الله الربا "، قال: يَنقص.

وأما قوله: " ويُرْبي الصّدَقات "، فإنه جل ثناؤه يعني أنه يُضاعف أجرَها، يَرُبُّها وينمّيها له ، وقد بينا معنى " الرّبا " قبلُ" والإرباء "،

---

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار التربية والتراث بمكة المكرمة، مصدر سابق ، ج 6 ص85.

(2) البقرة : 276 .

(3) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار التربية والتراث بمكة المكرمة، مصدر سابق ، ج 6 ص17.

وما أصله، بما فيه الكفاية من إعادته [1].

ذكر البغوي في تفسيره : قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا ﴾ : أَيْ يَنْقُصُهُ وَيُهْلِكُهُ وَيَذْهَبُ بِبَرَكَتِهِ، وَقَالَ الضَّحَّاكُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا {يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا} يَعْنِي لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَدَقَةً وَلَا جِهَادًا وَلَا حَجَّةً وَلَا صِلَةً ﴿ وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾ أَيْ يُثَمِّرُهَا وَيُبَارِكُ فِيهَا فِي الدُّنْيَا، وَيُضَاعِفُ بِهَا الْأَجْرَ وَالثَّوَابَ فِي الْعُقْبَى {وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ} بِتَحْرِيمِ الرِّبَا {أَثِيمٍ} فَاجِرٍ بِأَكْلِهِ [2].

ذكر الصاني في تفسيره : ﴿ يَمْحَقُ الله الربا وَيُرْبِي الصدقات﴾ أي يُذهب ريعه ويمحو خيره وإن كان زيادة في الظاهر، ويُكثر الصدقات وينميّها وإن كانت نقصاناً [3].

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار التربية والتراث بمكة المكرمة، مصدر سابق ، ج 6 ص15.

(2)أبو محمد البغوي ، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ، تح : حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع السعودية ، الطبعة الرابعة 1418هـ ، ج 1ص 344.

(3)صفوة التفاسير ، مصدر سابق ، ج 1 ص 158.

# خاتمـــة

الحمد لله و كفى و الصلاة و السلام على النبي المصطفي و على آله و أصحابه و على التابعين و تابعيهم و سلم تسليما ومن بهم اقتفى ، و بعد :

فها نحن نضع بين أيديكم ما احتواه بحثنا من خلال نبذة عامة عن حياة الإمام سفيان الثوري ، وتم التعرف على هذه الشخصية نسبا ونشأة وعلما ومكانة ، وما تميزت به من نبوغ وتفوق على أقرانها ، مع جمعها بين العلم و العمل ، و قد توصلنا من خلال هذه الرحلة العلمية الشيقة للإمام سفيان الثوري و آرائه في التفسير إلى مجموعة من النتائج و نذكر منها مايلي :

1. اعتمد سفيان الثوري في تفسيره على القرآن والسنة وأقوال الصحابة .
2. يعد سفيان الثوري صاحب منهج تربوي مشهور في الزهد و الإكتفاء بضروريات الحياة و كان لهذا أثر واضح في تفسيره لآيات القرآن الكريم.
3. إستعانة سفيان الثوري بعلوم القرآن في تفسيره.
4. كان اعتماده في التفسير على مجاهد، وقولته الشهيرة :" إذا جاءك التفسير من مجاهد فحسبك" .
5. جمع سفيان الثوري بين المأثور و الرأي في تفسيره.
6. مثل و نموذج العالم الورع الزاهد في الدنيا القائل لكلمة الحق و الذي لا يخشى في الله لومة لائم.
7. يعد سفيان صاحب مدرسة فقهية معروفة و مشهورة و قد اشتهر بعض العلماء لإتباعهم مذهب الثوري في الفقه.
8. موافقة التفسير بين الإمامين الطبري و سفيان الثوري في منهج تفسير.
9. عرض بعض آراء الفقهية و التي تظهر سعة علم الثوري ،والذي يجعله جديراً بأن يكون صاحب مذهب مستقل .

**التوصيات :**

1- العناية بالدراسات و البحوث التي تهتم بتفسير القرآن الكريم .
2- وضع مزيد من الدراسات و البحوث للمقارنة بين التفسير الطبري و غيره من المفسرين .
3- يوصي الباحثان بأهمية البحث و الدراسة في سير الأعلام .
4-الرجوع إلى التراث الفقهي للإمام الثوري رحمه الله و الإستفادة منه .

و ختاما نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يوفقنا في الأقوال والأفعال إخلاص النية ، و لما يحبه ويرضاه . إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وَصَلِّ اللهم على نبينا محمد و على آله وصحبه وسلم ، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

# فهارس العامة

- فهرس الأيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الأعلام
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

# فهرس الأيات القرآنية

| السورة | جزء الآية | الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| البقرة | أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ | 19 | 43 |
| البقرة | وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهًا | 25 | 40 |
| البقرة | فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الَّشَّهْرَ ... | 185 | 63 |
| البقرة | وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ... | 233 | 45 |
| البقرة | لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ... | 233 | 46 |
| البقرة | وإِن طَلَّقتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ... | 237 | 67 |
| البقرة | أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ ... | 237 | 68 |
| البقرة | وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ... | 237 | 70 |
| البقرة | وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ | 271 | 41 |
| البقرة | يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ | 276 | 74 |
| البقرة | وَأَشهِدُوَا إِذَا تَبَايَعتُمْ | 282 | 72 |
| البقرة | وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ | 284 | 43 |
| البقرة | رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا | 286 | 44 |
| آل عمران | فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي... | 39 | 50 |
| آل عمران | يَامريَمُ ٱقنُتِي لِرَبِّكِ وَاسجُدِي ... | 43 | 56 |
| آل عمران | كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ... | 93 | 51 |
| النساء | لَا تَقرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى | 43 | 57 |
| النساء | فَإِذَا اطْمَأْنَنتُم فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ | 103 | 59 |
| هود | وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ ... | 114 | 61 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| يوسف | إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ... | 2 | 38 |
| النحل | وأنزلنا إليك الذكر... | 44 | 36 |
| الشعراء | عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ | 194 | 38 |
| الشعراء | بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ | 195 | 38 |
| الزمر | وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا ... | 74 | 20 |
| الفتح | سِيمَاُهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ... | 29 | 40 |
| المجادلة | فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ... | 4 | 65 |
| الطلاق | لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِر... | 7 | 46 |
| الكافرون | قُلْ يا أيها الكافرون | 1 | 58 |

# فهرس الاحاديث

| الرقم | طرف الحديث | الراوي الأكبر | المصنف | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| 01 | اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة... | أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه | صحيح مسلم | 47 |
| 02 | إن الله كتب كتابا قبل ... | نعمان بن بشير رضي الله عنه | سنن الترمذي | 42 |
| 03 | صيبا نافعا | عائشة رضي الله عنها | صحيح بخاري | 45 |
| 04 | عليكم بالحبة السوداء ... | أبي هريرة رضي الله عنه | مسند الامام أحمد بن حنبل | 12 |
| 05 | لا تجعلوتا بيوتكم مقابر ... | أبي هريرة رضي الله عنه | صحيح مسلم | 42 |
| 06 | يؤتى يوم القيامة ... | النواس بن سمعان | صحيح مسلم | 48 |

# فهرس الأعلام


| الرقم | اسم العلم | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | ابن النجار البغدادي | 12 |
| 02 | عبد الرحمان بن مهدي | 07 |
| 03 | أبو الحجاج مجاهد بن جبر المخزومى مولى السائب بن أبي السائب المكي | 44 |
| 04 | أبو الفرج ابن الجوزي | 13 |
| 05 | أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القريشي الأموي المكي | 24 |
| 06 | أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري | 46 |
| 07 | أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار البصري النحوي | 24 |
| 08 | أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي بالولاء البخاري | 05 |
| 09 | أبو نعيم الفضل بن دكين | 07 |
| 10 | أحمد بن عبد الحليم بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقيّ الحنبلي | 33 |
| 11 | أحمد بن علي بن ثابت البغدادي | 11 |
| 12 | أحمد بن علي بن محمد أبو الفضل العسقلاني | 08 |
| 13 | أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو العباس ابن خلكان البرمكي الأربلي | 05 |
| 14 | أحمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني | 32 |
| 15 | رفيع بن مهران الرياحي أبو العالية البصري المقرى الحافظ المفسر | 44 |
| 16 | سعيد بن جبير بن هشام أبو محمد وقيل أبو عبد الله الأسدي | 45 |

| | | |
|---|---|---|
| 17 | سُعَير بن الخِمس أبو مالك التميمي الكوفي | 20 |
| 18 | سفيان بن عبينة بن ميمون الهلالي الكوفي | 06 |
| 19 | سليمان بن عبد الملك | 09 |
| 20 | سليمان بن مهران الأسدي | 53 |
| 21 | عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي جلال الدين | 26 |
| 22 | عبد الكريم بن محمد بن منصور أبو سعد التميمي السمعاني المروزي | 03 |
| 23 | عبد الله أبو السعود الأفندي | 51 |
| 24 | عبد الله بن كثير الداري المكي أبو معبد القاري | 53 |
| 25 | عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي | 04 |
| 26 | عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي | 33 |
| 27 | عطاء بن أبى رباح أبو محمد المكي القرشي | 45 |
| 28 | العلامة أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي | 10 |
| 29 | عمر بن حبيب بن محمد العدوي القاضي | 09 |
| 30 | محمد بن يوسف الفريابي | 07 |
| 31 | محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي | 03 |
| 32 | محمد بن الفضل أبو النعمان السدوسي البصري | 19 |
| 33 | محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله الزهري | 04 |
| 34 | مصعب بن المقدام أبو عبد الله الخثعمي | 21 |
| 35 | مقاتل بن سليمان بن بشير أبو الحسن الأزدي بالولاء الخراساني | 33 |
| 36 | إسماعيل بن خالد: هُرْمُزُ | 23 |
| 37 | الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الثعلبي الطائي البحتري الكوفي | 04 |
| 38 | وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن الفرس بن سفيان | 06 |

| | | |
|---|---|---|
| 39 | يحيى بن شرف بن مري الإمام النووي | 10 |
| 40 | عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي | 15 |
| 4142 | الضحاك بن مزاحم | 17 |
| 43 | عبد الرحمان بن ملك بن سعيد حيان همداني | 19 |
| 44 | الحسن بن عياش بن سالم الأسدي | 19 |
| 45 | يُوسُف بن عبد الرَّحْمَن بن يُوسُف الدِّمَشْقِي الشَّافِعِي | 22 |
| 46 | إبراهيم بن محمد بن المنتشر بن الأجدع الهمداني | 22 |
| 47 | سليمان بن مهران الأسدى بالولاء | 53 |
| 48 | عبد الرحمان بن عمروا الأوزاعي | 57 |
| 49 | عبيدة بن عمروا السلماني المرادي الكوفي | 63 |
| 50 | مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصحبي المدني | 64 |
| 51 | عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي | 64 |
| 52 | الأسود بن يزيد بن قيس النخعي | 69 |
| 53 | ربيعة بن أبي عبد الرحمان | 69 |

# فهرس المصادر والمراجع:


1- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان.

2- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية بيروت،الطبعة 1، 1419.

3- الذهبي ،سير أعلام النبلاء،مجموعة محققين بإشراف الشيخ : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة.

4- عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ، الأنساب ، دار الجنان الطبعة الأولى، 1408-1988.

5- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ،الأعلام،دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة – أيار / مايو 2002 م.

6- ابن حجر العسقلاني ،تهذيب التهذيب،دار الفكر والطباعة بيروت لبنان ،طبعة 1-1404هـ.

7- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن أَبِي بَكْر ابْن خَلَّكان، قاضي القضاة، شمسُ الدّين، أَبُو العبّاس البرمكي، الإربليّ، الشّافعيّ. [المتوفى:671 هـ] ،وفيات الأعيان-تح:احسان عباس،دار صادر بيروت .

8- الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد ، تح:بشار عواد ،دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1422هـ - 2002 م.

9- محمد بن سعد أبو عبد الله البصري، الطبقات الكبرى - المحقق : إحسان عباس -دار صادر بيروت- الطبعة : 1-1968م.

10- الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، التاريخ الكبير - بتحقيق السيد هاشم الندوي- دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى سنة 1408هـ/1982م.

11- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ،فتح الباري - دار المعرفة - بيروت لبنان، 1379 هـ.

12- محمد بن حبان ،الثقات ،دار المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند، طبعة 1- 1993هـ.

13- يوسف بن عبد الرحمن الْمِزِّيّ ،تهذيب الكمال ،تح: بشار عواد ،مؤسسة الرسالة بيروت ، طبعة 1 -1400هـ.

14- الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الذهبي الدمشقي،الكاشف ،دار القبلة للثقافة الاسلامية مؤسسة علوم القرآن جدة، الطبعة الأولى 1413هـ - 1992م.

15- أبو الفضل العسقلاني ،تقريب التهذيب ،دار الرشيد سوريا، الطبعة الأولى، 1406هـ .

16- محمد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري أبو عبد الله ، التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية بيروت.

17- يحي بن معين بن زكريا ،، تاريخ ابن معين، تح :أحمد محمد نور سيف ،الناشر :دار مأمون دمشق، الطبعة الأولى 1405هـ- 1975م.

18- مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، العدد33، محرم 1422هـ. رابط الموقع **(https://units.imamu.edu.sa)**

19- العلامة أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات - بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .

20- عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني ،التدوين في أخبار قزوين ، بتحقيق عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية بيروت طبعة 1408هـ-1987م.

21- الإمام أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح:شعيب الأرناؤوط وآخرون،مؤسسة الرسالة بيروت،طبعة 1-1421هـ.

22- أبو يعلى أحمد ، مسند أبي يعلى،تح : حسين سليم أسد،دار مأمون، طبعة 1-1404هـ.

23- ابن النجار البغدادي، ذيل تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1417 هـ.

24- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، طبقات المفسرين،تح:علي محمد عمر، مكتبة وهبة بالقاهرة ، الطبعة 1-1396م.

25- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي،صفة الصفوة، تحقيق : محمود فاخوري – د.محمد رواس قلعه جي، الناشر : دار المعرفة – ببيروت، الطبعة الثانية ،1399هـ-1979م.

26- الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، الورع – دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، 1403هـ – 1983م.

27- حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني،تاريخ جرجان،عالم الكتب – بيروت الطبعة الثالثة، 1401 هـ- 1981م.

28- عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس أبو بكر القرشي،العيال – دار ابن القيم – الدمام، الطبعة الأولى،1990م.

29- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى1988م.

30- أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازي،الجرح والتعديل – دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعةالأولى، 1271 هـ 1952 م.

31- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني،نزهة الألباب في الألقاب، تح:عبد العزيز بن السديري ، مكتبة الرشد بالرياض ، الطبعة 1-1904هـ.

32- دخيل بن صالح اللحيدان ،طرق التخريج بحسب الراوي الأعلى ،الجامعة الإسلامية، الطبعة السنة 34 – العدد (117)-1422هـ.

33- سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي، التعديل والتجريح، لمن اخرج له البخاري في الجامع الصحيح ، تحقيق: د -أبو لبابة حسين ،الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع-الرياض-الطبعة الأولى ،1406هـ-1986م.

34- الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الذهبي الدمشقي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة -دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة ، الطبعة الأولى،1413هـ-1992م.

35- عبد الفتاح أبو غدة، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال،تح :دار بشائر بيروت ، طبعة 5.

36- ابن قيم الجوزية، إغاثة اللهفان ،دار المعرفة-بيروت-الطبعة الثانية -1495-1975.

37- موقع وزارة الاوقاف المصرية، موسوعة الأعلام.(www.ar.awkafonline.com)

38- علي نايف ، مشاهير علماء المسلمين، الهيئة العربية والخيرية الأردن،1429هـ 2008 م.

39- جلال الدين السيوطي، ذيل( طبقات الحفاظ للذهبي)، دراسة وتحقيق الشيخ زكريا عميرات- دارالكتب العلمية بيروت.

40- محمد بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم ودلالتها على الأحكام الشرعية ،مؤسسة الرسالة بيروت،الطبعة 6-1424هـ.

41- أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي ،معرفة الثقات - مكتبة الدار بالمدينة المنورة-الطبعة الاولى 1305هـ - 1985م.

42- أبو احمد بن عدي الجرجاني،الكامل في ضعفاء الرجال، تح:عادل أحمد -علي محمد ،الكتب العلمية بيروت ، الطبعة 1-1418هـ.

43- الحافظ أبو بكر بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله ،تح :مصطفى عبد القادر عطا ، دارالكتب العلمية بيروت ، الطبعة 1-1417هـ.

44- ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، دارالفكر بيروت، الطبعة الثالثة، 1400هـ-1980م.

45- محمد حسين الذهبي ، التفسير والمفسرون ، مكتبة وهبة بالقاهرة.

46- تاج الدين السبكي ، طبقات الشافعية ، دار المعرفة، بيروت ، الطبعة الأولى 24/3.

47- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، البداية والنهاية ، تح:علي شيري، دار إحياء التراث العربي بيروت،الطبعة 1-1408هـ.

48- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح : محمد عبد المعيد ضان ، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر آباد/ الهند ، الطبعة: الثانية،1392هـ/1972م.

50- عبد الحليم محمود ، كتاب سفيان الثوري أمير الؤمنين في الحديث ، دار المعارف بالقاهرة مصر ، الطبعة الثالثة،1411هـ-1990م.

51- الدكتور محمد أبو الفتح البيانوني ، أعلامنا للإمام سفيان الثوري ، دار السلام مصر.

52- الإمام سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، تفسير القرآن الكريم للثوري ، رواية أبي جعفر محمد بن أبي حذيفة النهدي عنه، صححه ورتبه وعلق عليه وراجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف: الناشر دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان ، الطبعة الأولى1403 هـ 1983م.

53- صـلاح خالـدي ، التفسـير الموضـوعي بـين النظريـة والتطبيـق، دار النفـائس، الأردن ط1/1997م.

54- محمد المالكي ، دراسة الطبري للمعنى من خلال تفسيره جامع البيان. وزارة اللأوقاف في المملكة المغربية ، الطبعة الأولى، 1996 م.

55- تمام كمال موسى الشاعر، منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين أقوال المفسرين، تحت إشراف الدكتور محسن سميح الخالدي ،رسالة علمية درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين 2004 م.

56- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن العظيم: بتحقيق : مصطفى السيد محمد، و محمد السيد رشاد،و محمد فضل العجماوي، وعلى أحمد عبد الباقي. مؤسسة قرطبة ، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1412هـ ،2000م.

57- عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة ، 1404هـ.

58- الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - الطبعة التونسية، 1997م.

59- محمد عبدالله دراز، النبأ العظيم، نظرات جديدة في القرآن ، تحقيق: عبد الحميد أحمد الدخاخني، دار القلم، الكويت، طبعة مزيدة ومحققة 1426هـ-2005م.

60- أبو جعفر الطبري ، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح:عبد الله بن عبد المحسن تركي ، دار هجر للطباعة والنشر مصر ، الطبعة 1 -2001 م.

61- محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب: دار صادر - بيروت ،الطبعة: الثالثة- 1414هـ.

62- محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي ، محاسن التأويل ، تح: محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلميه - بيروت الطبعة: الأولى-1418هـ.

63- جلال الدين السيوطي ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت.

64- أبو محمد بن عبد الرحمان بن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز ، تح : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة 1 -1422هـ .

65- شمس الدين القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تح : أحمد بردوني و إبراهيم اطفيش ، دار الكتب المصرية القاهرة ، الطبعة 2-1384هـ .

66- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : مجموعة من المحققين ، دار الهداية، الطبعة 2.

67- أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ، تفسير أبي السعود ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

68- محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة الأولى1417هـ-1997م .

69- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ، التفسير البسيط ، عمادة البحث العلمي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي ، الطبعة الأولى 1430 هـ .

70- منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي، تفسير القرآن،تح:ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الناشر : دار الوطن بالسعودية، الطبعة الأولى-1418هـ.

71- أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بـ ابن سعد، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى-1410هـ.

72- حكمت بن شير بن ياسين، موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، الناشر: دار المآثر السعودية، الطبعة الأولى-1420هـ.

73- الرازي ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم لابنأبي حاتم، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز بالسعودية، الطبعة الثالثة 1419هـ.

74- القاضي أبو إسحاق إسماعيل، أحكام القرآن، تح: عامر حسن صبري، دار ابن حزم بيروت الطبعة الأولى 1426هـ.

75- أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، تفسير ابن منذر، تح: سعد بن محمد السعد، دار المآثر المدينة النبوية، الطبعة الأولى 1423هـ.

76- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير،الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب بدمشق سوريا، الطبعة الأولى 1414هـ.

77- أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: عدد من الباحثين(21) مثبت أسماؤهم بالمقدمة ص 15، الناشر دار التفسير بجدة السعودية، الطبعة الأولى 1436هـ.

78- مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، موطأ الإمام مالك ، صححه و رقمه و خرج أحاديثه و علق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دارالنشر: إحياء التؤاث العربي، بيروت لبنان عام النشر: 1406هـ.

79- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ، التميمي، مشاهير علماء الأمصار و أعلام فقهاء الأقطار، حققه ووثقه و علق عليه : مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع بالمنصورة، الطبعة الأولى: 1411هـ.

80- أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم المعاني القرآن و تفسيره ، وجمل من فنون علومه ، تح : مجموعة من رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة ، بإشراف د : الشاهد البوشيخي ، الناشر : مجموعة بحوث الكتاب و السنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية –جامعة الشارقة ، الطبعة الأولى : 1429 هـ .

81- شمس الدين القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، تح : أحمد البردوني و إبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية بالقاهرة ، الطبعة الثانية 1384هـ.

82- محمد بن جرير الطبري ،جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار التربية والتراث بمكة المكرمة، طبعة : بدون .

83- محمد جمال الدين القاسمي ، محاسن التأويل ، تح : محمد باسل عيون السود ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى 1418هـ.

84- أبو محمد البغوي ، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ، تح : حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع السعودية ، الطبعة الرابعة 1418هـ .

# فهرس الموضوعات


| الموضـــــــوعـــــــات | الصفحة |
|---|---|
| البسملة | |
| إهداء 1 | |
| إهداء 2 | |
| شكر وعرفان | |
| المقدمة | أ – د |
| توطئة | أ |
| أهمية الموضوع | ب |
| أسباب اختيار الموضوع | ب |
| الأهداف | ت |
| الإشكالية | ت |
| الدراسات السابقة | ت |
| المنهج المعتمد في البحث | ج |
| صعوبات البحث | ح |
| خطة البحث | خ |
| الفصل الأول (التمهيدي) : التعريف بالإمام سفيان الثوري و مكانته العلمية | 01 |
| المبحث الأول : حياة الإمام سفيان الثوري | 01 |
| المطلب الأول : الإمام سفيان الثوري اسمه و كنيته و نسبه | 02 |
| اسم الإمام سفيان الثوري | 02 |
| كنية الإمام سفيان الثوري | 02 |
| نسب الإمام سفيان الثوري | 02 |
| التفريق بين السفيانين رحمهم الله | 05 |
| المطلب الثاني : مولد الإمام سفيان الثوري و نشأته و أسرته | 10 |

| | |
|---|---|
| مولد الإمام سفيان الثوري | 10 |
| نشأة و أسرة الإمام سفيان الثوري | 11 |
| المطلب الثالث : مرض الإمام سفيان الثوري ووفاته | 18 |
| مرض الإمام سفيان الثوري | 18 |
| وفاة الإمام سفيان الثوري | 19 |
| المبحث الثاني : مكانة الإمام سفيان الثوري العلمية | 22 |
| المطلب الأول : شيوخه و تلاميذه | 22 |
| شيوخه | 22 |
| تلاميذه | 24 |
| المطلب الثاني : اثاره العلمية | 25 |
| المطلب الثالث : تراجم و ثناء علماء عليه | 26 |
| ثناء علماء عليه | 28 |
| الفصل الثاني : المنهج التفسيري للإمامين الطبري و الثوري | 30 |
| المبحث الأول : المنهج التفسيري للإمام الطبري | 31 |
| المطلب الأول : التعريف بكتاب جامع البيان للإمام الطبري | 31 |
| التعريف بالطبري | 31 |
| التعريف بجامع البيان | 32 |
| أقوال العلماء فيه | 32 |
| المطلب الثاني : منهج الإمام الطبري في التفسير | 35 |
| منهج الطبري في التفسير | 35 |
| منهج سفيان الثوري في التفسير | 39 |
| المبحث الثاني : آراء سفيان الثوري في التفسير من خلال كتاب جامع البيان للإمام الطبري –بعض نماذج– | 41 |
| المطلب الأول : تفسير آيات من سورة البقرة | 41 |
| التسمية | 41 |
| فضلها | 41 |

| | |
|---|---|
| أهم محاور من السورة | 42 |
| المطلب الثاني : تفسير آيات من سورة آل عمران | 47 |
| فضلها | 47 |
| التسمية | 48 |
| أهم محاور السورة | 49 |
| الفصل الثالث : آراء الإمام سفيان الثوي الفقهية من خلال تفسير الطبري | 55 |
| المبحث الأول : في باب العبادات | 56 |
| المطلب الأول : آراؤه الفقهية في باب الصلاة | 56 |
| المطلب الثاني : آراؤه الفقهية في باب الصوم | 63 |
| المبحث الثاني : في باب المعاملات | 67 |
| المطلب الأول : آراؤه الفقهية في باب النكاح | 67 |
| المطلب الثاني : آراؤه الفقهية في باب البيوع | 71 |
| خاتمة | 77 |
| فهرس الآيات القرآنية | 80 |
| فهرس الأحاديث النبوية الشريفة | 82 |
| فهرس الأعلام | 83 |
| فهرس المصادر و المراجع | 86 |
| فهرس المواضيع | 93 |
| الملخص باللغة العربية | 96 |
| الملخص باللغة الإنجليزية | 97 |

# ملخص البحث

وكان الهدف والنتائج المستخلصة من هذا الموضوع هو خدمة علم الإمام سفيان الثوري رحمه الله– و البحث في تراثه الفقهي المبثوث في تفسير الإمام الطبري رحمه الله ، وذلك لإرشاد الناس وتعليمهم ،وتبصيرهم بالحق، ووعظهم وزجرهم عن الباطل،وتسخير وقته وعلمه وجسده لخدمة الإسلام لإيصال هاته الرسالة التي نسأل الله العليم ان ينفعنا بها وينتفع بها غيرنا ويجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

## Research Summary

The goal and the conclusions drawn from this topic were to serve the knowledge of Imam Sufyan al-Thawri, may God have mercy on him - and to research his jurisprudential heritage transmitted in the interpretation of Imam al-Tabari, may God have mercy on him, in order to guide people, teach them, enlighten them with the truth, exhort them and rebuke them from falsehood, and to harness his time, knowledge and body to serve Islam to deliver this. The message that we ask God, the All-Knowing, to benefit us and benefit others from it, and make us among those who listen to the saying and follow the best of it.